8 محمد الماغوط .. أديب وطن

6 مدينة تحت الثلج

12 جيش النظام في بداية الزوال

السنة الثانية – العدد السادس و الستون / السبت ٢١ – ١٢ – ٢٠١٣ Issue 66 - Saturday

أسبوعية - سياسية - ثقافية - مستقلة

طريقك نحو الحقيقة

الجبهة الإسلامية ترفض الحوار الأميركي

و الجولاني يؤكد عدم وجود أطماع للنصرة لحكم سوريا مستقبلاً

رفضت الجبهة الإسلامية السورية الاجتماع بمسؤولين أميركيين، بعد أن تناقلت مصادر اعلامية أن اجتماعاً قد يحدث بين ممثل عن الجبهة الاسلامية ومسؤول أميركي رفيع المستوى

التفاصيل ١٣

ملك أكثر من الملك

مع اقتراب موعد انعقاد جنيف٢ المحتمل في ٢٢ كانون الثاني، وظهور إشارات قوية على مشاركة الائتلاف الوطني في هذا المؤتمر سواءً كان مخيراً أم مكرهاً، فتصريحات الجربا الضبابية مؤشر وممهد على توجهه لجنيف٢، ويأتي تصريحه لرويترز حول وجود تعهدات خطية من دول قوية بأن جنيف٢ سيمهد لرحيل الأسد في سياق الممهدات والمؤشرات الكثيرة على مشاركة الائتلاف، وتلويح أمريكا بسياسة العصا (قطع المساعدات غير القتالية) والجزرة (تعهد كيري بدعم المعارضة ورحيل الأسد) في إطار إجبار الائتلاف على حضور جنيف٢. كل هذا ليس بمستغرب، فالائتلاف بحكم وجوده في الخارج، وتمويله من الخارج مجبر على الخضوع لموازين السياسة الدولية، وهذا خطأ استراتيجي ارتكبه الائتلاف الذي يسير بمنطق السياسة لا الثورة، لكن المستغرب وقوف بريطانيا وفرنسا ضد جنيف٢ في ظل غياب رؤيا واضحة عن الأسس والمخرجات التي ينبغي أن يسفر عنها جنيف٢، وقد تواتر الرفض الفرنسي البريطاني في أكثر من مناسبة، ولعل أكثرها وضوحاً بيان المسؤولين البارزين من مجموعة "لندن١١" فالمجموعة أكدت أنه لا دور للأسد في المرحلة القادمة، وأن نظام الأسد هو مصدر الإرهاب والتطرف، وأضاف البيان قائلاً: الهدف من جنيف٢ إقامة حكومة انتقالية تتمتع بكامل السلطات التنفيذية على أساس التوافق المتبادل، ويقصدون بذلك رحيل الأسد، إن فرنسا وبريطانيا غير حريصتين على تلبية مطالب الثورة، إنما حرصهما متوجه نحو مصالحهما، فقد شعرت الدولتان أن روسيا وأمريكان تسحبان البساط من تحتهما وتهمشان الدور الأوروبي، ومعلومٌ أن صاحب النفوذ في سورية المستقبل سيمتلك الكثير من مفاتيح السياسة في منطقة الشرق الأوسط، وسيستطيع رسم الخارطة السياسية وفق ما يريد، هذا ما يريده الآخرون، ولكن ما الذي نريده نحن؟ أقامت ثورتنا من أجل الخضوع للابتزازات السياسية أم أنها قامت لتنفيذ مصالح الدول الأخرى؟! قامت الثورة السورية من أجل أن تكون سورية للسوريين لا لأشخاص ولا لدول، قامت الثورة السورية من أجل أن يتمتع السوري بحريته وكرامته، قامت الثورة السورية من أجل بناء سورية المستقبل. ومن هنا ندعوا كافة القوى السياسية والعسكرية للعودة إلى الشارع، وتبني مطالبه من دون أية حسابات لموازنات السياسة الدولية، ومن يجد نفسه عاجزاً عن تحقيق مطالب الشعب فليعتزل العمل خير له من بيع الوطن والمواطن، فلا يعقل أن يتبنى الآخر (فرنسا، بريطانيا) سقفاً من المطالب تفوق ما تطلبه معارضتنا السياسية بحجة ليس بالإمكان أكثر مما كان. فنحن -السوريين- أولى بالملك من غيرنا، فالشعب الذي دفع من دمه وماله، وسُجن وعُذب وشُرد، وعانى الحرمان هو الأجدر أن يكون ملكاً على سورية، ولا يجب أن نسمح للآخر أن يكون ملكاً أكثر من الملك في وطن نريد أن نكون نحن ملوكه.

بقلم رئيس التحرير

7

الطب البديل يعود من جديد

10

التلفاز بين الحاضر والماضي

خمسة شهداء وأكثر من ٢٧ جريح في قصف للطيران الحربي على مدينة منبج

تعرضت مدينة منبج ظهر يوم الخميس لغارة جوية راح ضحيتها خمسة شهداء وأكثر من ٢٧ جريح من المدنيين ، وقد استهدف الطيران مبنى سكني على دوار السبع بحرات مما تسبب بحدوث أضرار كبيرة

والشهداء هم :

عبدالله خلوا ٣٠ سنة

فهد جاسم المحمد ٥٠ سنة

محمود العثمان العلي ١٣ (نازح من مدينة السفيرة)

محمد نخال ١٣ سنة

يحيى العلي ٧٠سنة

استشهاد مقاتل من فرسان الفرات في العاصفة الثلجية

انطلق رتل عسكري من لواء فرسان الفرات التابع لصقور الشام باتجاه محافظة حمص إلى منطقة تدمر لمحاولة قطع الطريق الدولي (حمص-تدمر) الذي تنطلق منه الأرتال العسكرية إلى المحافظات، وأثناء تحرك جزء من الرتل إلى حماة حلت العاصفة الثلجية فعلقت السيارات في الثلج وتعطلت، حيث اضطرت المجموعة للمبيت داخل السيارات في الصحراء تحت الثلج، وفي اليوم التالي استمرت العاصفة مما اضطر المجموعة للسير على الاقدام إلى النقاط الأساسية في الريف الحموي، وأثناء المسير استشهد أحد المجاهدين نتيجة البرد القارس والعواصف، وفقد بعضهم الوعي بسبب البرد والجوع.

وفي سياق آخر اخترق النظام القبضات التي يحملها المجاهدون وحاول استجرارهم إلى منطقة تواجده لإلقاء القبض عليهم في أحد الحواجز التابعة للنظام، وفي اللحظات الأخيرة قبل الوصول للحاجز تم كشف الحيلة وتم تغيير الطريق و تأجيل العملية لحين انتهاء العاصفة، وما يزال المجاهدون مرابطون في حمص وحماة، وتم تبديل المجموعة سابقة الذكر لأنها عانت في الأسبوع الماضي وتم إيصالها إلى منبج قبل عدة أيام.

المجلس العسكري في منبج يقدم المساعدة للمقاتلين على الجبهات و يوقف حملة المليون طلقة بشكل مؤقت

قام المجلس العسكري في مدينة منبج بتقديم المساعدة للمقاتلين على الجبهات من خلال تأمين بعض الأغطية والحصص الغذائية، وتفقد المجلس أغلب الجرحى وقام بتأمين احتياجاتهم أيضاً، وذلك خلال الاسبوعين الماضيين، حيث قام بتوزيع ٤٠٠ حصة غذائية ومنظفات وحرامات.

ومن جهة أخرى تستمر حملة المليون طلقة في الساحة العامة ونتيجة للعاصفة الثلجية التي مرت بالبلاد، تم إيقاف الحملة مؤقتاً وصرح أبو فيصل قائد المجلس العسكري بأن هناك قلة ولامبالاة في التعاون مع الحملة من قبل جميع الأطراف والأهالي ودعا كل الأهالي للمشاركة في هذه الحملة، يذكر بأن الحملة استطاعت حتى الآن جمع حوالي ٥ ملايين ليرة فقط، وسيقوم المجلس بتوسيع الحملة لتشمل مناطق ريف منبج.

حلب تخلع ثوبها الأبيض لتلبس ثوبها الأحمر بأحد دام

أكثر من ١٣٠ شهيد وعشرات الجرحى في قصف جنوني همجي بالبراميل المتفجرة على ١٧ حياً في حلب: الأنصاري الشرقي، الحيدرية، أرض الحمرا، المرجة، قاضي عسكر، الصالحين، السكري، الفردوس، طريق الباب، دوار الحاووظ، ضهرة عواد، الصاخور، ، معارة الأرتيق، المسلمية.

المسار الحر

ما أن بدأت الثلوج بالذوبان في حلب وريفها حتى خرج الحلبيون لممارسة أعمالهم واستئناف دورة الحياة التي توقفت عجلتها بسبب العاصفة الثلجية، لكن غربان الأسد أبت أن تعود عجلة الحياة، أبت أن يستمتع الحلبيون بالشمس الدافئة بعد أن حرمهم الأسد وقود التدفئة، أبت أن يعيش الحلبيون حياة طبيعية، فسالت شلالات الدماء في كل مناطق المدينة المحررة، وهذه المجازر تكشف مدى الحقد الذي يحمله نظام الأسد للسوريين وخاصة الحلبيين الذين رفضوا أن يركعوا لنظام الظلم والاستبداد، وليس لهذه الهجمات أي هدف عسكري أو تكتيكي، كما أنها لا تؤدي لضرب الحاضنة الشعبية للثوار بل على العكس من ذلك تسهم في زيادة الحاضنة الشعبية، فهذه المجازر هدفها الانتقام والتشفي لا غير ولا سيما بعد مقتل عدد من رموز النظام الكبيرة، فتأتي هذه المجازر في إطار إشباع حقد أنصار الأسد وامتصاص غضبهم من خسائرهم المتلاحقة، وقد توقعنا في المسار الحر هذه المجازر عندما تحدثنا عن الدوافع وراء قصف النظام للمناطق الخاضعة لسيطرته، ولكننا لم نكن نتوقع أن تكون المجازر بهذه الوحشية والهمجية، فالأسد إضافة لما سبق يريد أن يشعل الفتنة بين أهالي المنطقتين المحررة والمحتلة، ولكن ما درى هذا الغبي أن المآسي توحدنا وتجمعنا ضده.

حزب pydيكشر عن أنيابه ويفضح المستور بعد انكشاف عمالته للنظام الأسدي.

عناصر تابعة للـ pydينفذون حملة دهم واعتقال لعدة شبان داخل مقاهي الانترنت في مدينة عفرين.

حزب pydيسمح لقناتي "المنار" و" الميادين " الدجالتين بدخول مدينة عفرين.

المسار الحر

من قال إن تأخر سقوط النظام السوري كله شر واهم، فتأخر سقوط النظام كشف حقيقة كثيرين وعراهم وفضحهم، فحزب pydالذي كنا نحسبه معادياً للنظام كشفت لنا الأيام ليس فقط خطأ هذا الظن، بل تبين بالأدلة والبراهين أنه حليف قوي لنظام الأسد، وإذا كنا أكثر دقة هو فصيل تابع للنظام يأتمر بأوامر المخابرات السورية، فوزير دفاع النظام يزور القامشلي بحمايتهم، وقناة الدجل (الإخبارية السورية) تدخل رأس العين بمباركتهم، وقناتي الكذب (المنار، الميادين) يدخلان عفرين بحمايتهم أيضاً! ناهيك عن ملاحقتهم للناشطين والثوار من أهلنا الكرد، وفرض أتاوات على أهلنا الكرد، وإجبارهم على حمل السلاح ضد إخوتهم وغير ذلك كثير من الممارسات التشبيحية. إن pydنسخة مصغرة لنظام الأسد، ولا ندري ماذا ستفضح الثورة السورية في الأيام القادمة من فصائل وأحزاب!.

استمرار النفاق الأمريكي

وزير الدفاع الأمريكي: سنواصل جهودنا لانعقاد جنيف٢ لأن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لحل الأزمة السورية. هزائم المعارضة المعتدلة أمام المجموعات المتطرفة يطرح مشكلة عويصة.

المسار الحر

مشكلة ثورتنا السورية أن أصدقائنا يكذبون علينا ويتاجرون بنا، فأمريكا باعت الثورة السورية والسوريين بثمن بخس بمجرد أن سلمها الأسد السلاح الكيماوي، وتحولت خطوطها الحمراء لصكوك خضراء تجيز قتل السوريين. إن من يتتبع منحى سير السياسة الأمريكية تجاه الثورة السورية يبدو له جلياً أنّ أمريكا تستثمر الثورة السورية، فهي تبتز الجميع من أجل مصالحها لا غير، فلم تقم الإدارة الأمريكية بخطوة واحدة فاعلة لنصرة السوريين، وأمريكا اليوم تواصل نفاقها ولا يحسبن أحد أنّ أمريكا تدعم فصيلاً ثورياً وتفضل آخر على آخر، أمريكا -كما أثبتت الأيام - مع الحصان الرابح، ومستعدة للتحالف مع الشيطان إذا حقق لها مصالحها، فأمريكا على استعداد للتعاون مع أية قوة ترى أن مصلحتها تنسجم معها، ومستعدة في الوقت نفسه للانقلاب على هذه القوة وهذا الحليف إذا وجدت أنه لم يعد هناك مصلحة من وراء التحالف، فسياسة أمريكا محكومة بالمصلحة، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، ومنها ما هو بعيد، ومنها ما هو قريب حاضر، فمن منا لا يذكر دعم أمريكا لطالبان في أفغانستان ثم انقلابها عليها، ومن منا لا يذكر كيف تخلت أمريكا عن مبارك بلحظات بمجرد أن شعرت أن لا مصلحة ترتجى من بقائه، وكلنا رأى كيف أيدوا الإخوان في مصر ثم انقلبوا عليهم بعد الانقلاب العسكري بل وصفوهم بالانتهازيين. أمريكا دولة انتهازية بامتياز، وهي مستعدة للتعاون مع الأسد إذا رأته يربح ويحقق لها مصالحها، فالساسة الأمريكيون فنانون بالتلون، فالأحمق من يضع بضاعته في السلة الأمريكية، فيجب ألا نغتر بالوعود الأمريكية التي لن تتحقق، كما ينبغي ألا ننخدع بدموع التماسيح.

بشرى من العيار الثقيل للسوريين

فابيوس: المعارضة السورية المعتدلة التي يدعمها الغرب في وضع صعب جداً.

الأمير تركي الفيصل: لا نهاية في الأفق للنزاع في سورية، والمجازر ستستمر في سورية بسبب نقص الدعم الغربي للمعارضة.

المسار الحر

تصريحان غريبان لمن يفترض ويزعم أنهما أكبر داعمين للثور السورية، ففرنسا تبدي قلقاً وتشاؤماً عبر وزير خارجيتها من الوضع السوري، ونسي السيد فابيوس أنّ بلاده أسهمت بوصول الأمور لهذا الحد من التدهور، كما أن ذرفها دموع التماسيح على معارضة تصفها بالمعتدلة والمقبولة عند الغرب محض كذب وافتراء، ففرنسا والغرب هما من أضعف هذه المعارضة (المعتدلة) بل وحاربها، فمن منا لا يذكر الوعود السخية بالتسليح التي سرعان ما كانت تذهب أدراج الرياح، لتتلوها وعود أخرى كاذبة تذهب كأختها، وهكذا دواليك تركت المعارضة وحيدة في صحراء قفراء تواجه إجرام الأسد عزلاء. أما الأمير تركي الفيصل فيبشرنا أن مسلسل المجازر سيستمر، وكأنه والعرب استساغوا هذا المسلسل المكسيكي متجاهلاً شلالات الدماء وكأنها أنهار عذبة تبهج الناظرين إليها من العالم المتحضر!. والأنكى من ذلك أن الأمير تركي يحمل الغرب المسؤولية لتقاعسه عن تسليح الثورة، وهنا نسأل الأمير تركي: لماذا لا تقدم السعودية سلاحاً للثوار بالكم والنوع، وتسد هذه الثغرة؟! لماذا لا تستخدم المملكة ثقلها وقوتها كما تفعل إيران في دعم الأسد؟! أنصرة الثورة السورية واجب الغرب أم واجب العرب والمسلمين؟! هذان التصريحان حقيقة يكشفان مدى خذلان الثورة السورية اليتيمة ممن يدعون دعمها، ويؤكدان على ضرورة رصّ الصفوف ووحدتها، والاعتماد على قوانا الذاتية بعد الله، فذلك ما يحقق النصر لثورتنا.

ممانعة حزب الله تتمثل بقتل السوريين

نعيم القاسم: الحزب موجود في سورية للدفاع عن مشروع المقاومة، وليس للدفاع عن شخص أو نظام. وما يحدث في سورية هو مشروع شرق أوسط جديد، والتكفيريون لا يؤمنون بالحل على الطريقة الغربية.

المسار الحر

بعد تزايد عدد قتلى حزب الله في سورية، وعجز الحزب عن تبرير هذه الخسائر يأتي نعيم قاسم محاولاً شحذ همم مؤيديه وشحن معنوياتهم المنهارة ليحدثنا عن المقاومة والممانعة والشرق الأوسط الجديد، ويقصد نعيم قاسم من ذلك الكلام أن الصراع الذي يخوضه الحزب في سورية ليس الممانعة والمقاومة ضد إسرائيل كما يتبادر للوهلة الأولى إنما يقصد الممانعة ضد السنة في سورية، فهو وزعيم حزبه ما عاد أمامهما سوى سلاح الشحن الطائفي لكسب المؤيدين والحفاظ عليهم، لذلك يصورون معركتهم في سورية على أنها معركة وجود، فهم حسب اعترافاتهم لا يدافعون عن الأسد أو نظام بعينه بل يدافعون عن وجودهم. ولعل تكرار مصطلح (التكفيريين) بشكل هستيري في خطابات قادة الحزب مؤخراً تكشف طبيعة تفكيرهم الطائفي البغيض. وهنا يقول السوري لهؤلاء: أنتم التكفيريون، فأنتم من حلل سفك الدم السوري، أنتم من قتل السوري بالرصاصة وذبحه السكين، فكذبكم ودجلكم لم يعد قادراً على خداع أحد، فقد فضحتكم الثورة السورية، فابحثوا عن كذبة أخرى غير الممانعة والمقاومة لستر طائفيتكم.

جريمة من غير مجرم!

تقرير الأمم المتحدة النهائي حول استخدام الكيماوي يؤكد استخدام الكيماوي في ٥ مناطق سورية.

الأمم المتحدة: الخبراء لم يتمكنوا من جمع معلومات كاملة عن الهجمات الكيماوية.

بان كي مون: يجب التحقق من إزالة الأسلحة الكيماوية في العالم بأسره، وليس في سورية فقط.

المسار الحر

بان كي مون يدعو لمحاسبة المسؤول عن استخدام السلاح الكيماوي، ونسي السيد بان كي مون أن بعثته الموقرة لم تحصل على صلاحيات تحديد الجهة المستخدمة للكيماوي، فكلنا يعرف أن الجميع أقر باستخدام السلاح الكيماوي، ولكن المشكلة أنّ الجميع غض الطرف عن المجرم لأن الجميع يعرف المجرم، ولأن السيد الأمريكي قبض الثمن باهظاً فقد اشترى الأسد سكوت أمريكا مقابل تسليم الكيماوي ولتسجل القضية بحق مجهول، فالصفقة المخزية لم تكشف عهر الأسد فقط بل عهر النظام العالمي وعلى رأسه أمريكا التي تنظر للسوريين كأرقام ليس إلا، ولكن التاريخ سيسجل ذلك ولن يرحم أحد، كما أنّ الشعب السوري سيأخذ حقه بيده ولن ينسى تآمر المجتمع الدولي عليه، وبيعه بثمن بخس في بازار السياسة الدولية.

عكس الثورة

الجبهة الإسلامية بعد أحداث مسكنة التي اشتبكت فيها الدولة الإسلامية في العراق والشام مع فصيل تابع لأحرار الشام تدعو الدولة للاحتكام لطرف ثالث يرتضيه الطرفان يحكم بينهم وفق الشرع الإسلامي الحنيف.

الجبهة الإسلامية تؤكد قبولها والتزامها بمبادرة تقضي الإفراج عن جميع المخطوفين من الطرفين ورد الأسلحة والمقرات.

الجبهة الإسلامية: بقاء الأسرى والمقرات تحت يد التنظيم دليل على عدم رغبته في المصالحة ورفضه للمبادرة.

المسار الحر

معارك عبثية، والمقصود بعبثيتها أنها لا تصب في مصلحة الثورة السورية، كما لا تصب في مصلحة المسلمين، كما أنها قد تفتح باباً للفتنة ندعو الله ألا يُفتح، لأن فتحه يعني شلالات دماء من المسلمين سيستفيد منها الأسد لترسيخ حكمه، ولتشويه الثورة والثوار وحرف الثورة عن مسارها، وحسناً فعلت الجبهة الإسلامية التي دعت للاحتكام للشرع الإسلامي، ولا يوجد مسلم يؤمن بالله يرفض الاحتكام للشرع، ومن الأمور الواضحة أن الخصم لا يمكن أن يكون حكماً فلا بدّ من جهة ثالثة تحكم بين الطرفين، وندعو الطرفين لإنشاء محكمة مستقلة تحكم في النزاعات بما يرضي الله، فالمسلمون يقتتلون فيما بينهم، لكنهم يخضعون ويمتثلون لحكم الله، ويستجيبون للصلح، ويحثون الخُطا للابتعاد عن الفتنة.

إلى متى نرضى بالفتات؟

أحمد طعمة: فرنسا تبدي استعدادها للمشاركة في تشكيل عناصر الشرطة في المناطق المحررة.

المسار الحر

ألم نشبع من كذب الغرب ووعودهم الخلبية، ففرنسا تتعهد بدعم الشرطة المدنية في المناطق المحررة، وتنسى فرنسا أن الخطر على المناطق المحررة يأتي من الجو، فلا يمر يوم من دون أن يلقي الأسد براميله على السوريين، فالسوريون يحتاجون لأسلحة نوعية تمنع طائرات النظام من مجرد التحليق فوق المناطق المحررة أكثر من حاجتهم لدعم جهاز الشرطة، فينبغي علينا -السوريين- أن نتخذ موقفاً إيجابياً تجاه هذا الاستهتار الدولي، فالمكسور لا يعالج بحبة مسكن (سيتامول) يا فرنسا العظيمة، فيجب أن نرفض التقوت على الفتات ولا سيما إذا كان على موائد اللئام.

استمرار مسلسل الفتنة

واشنطن تعلق مساعداتها غير القتالية للمعارضة السورية عبر الحدود التركية.

المسار الحر

خبر يدعو للدهشة والاستغراب، فلو صدقنا جدلاً خوف أمريكا من ازدياد نفوذ الكتائب الإسلامية (الجبهة الإسلامية) على الأرض، وتراجع نفوذ الجيش الحر (الأركان) فعليهم إن كانوا صادقين بخوفهم زيادة الدعم العسكري في النوع والكم للجيش الحر كي يقوى على الأرض لا قطع الدعم عنه. استبشرنا خيراً بتشكيل الجبهة الإسلامية، كما استبشرنا خيراً بوحدة الجيش الحر تحت تشكيل ثوار سورية، فوحدة أبناء سورية (الجبهة الإسلامية) و (الجيش الحر) طريقنا نحو تحرير سورية، فسورية لن تحرر بمساعدات الأمريكان، ولا خير في بلد لا يحرره أبناؤه، وعليه يجب على الطرفين العمل على وحدة الصف ضد الأسد، وعدم اللهاث وراء أمريكا التي تريد من السوريين أن يقتتلوا فيما بينهم، ونذكر هنا أنّ ما قدمته أمريكا من مساعدات لا يساوي نقطة في بحر ما عملت أمريكا على منعه من الوصول لأيدي الثوار، فعلينا التكاتف وعدم الانجرار وراء فتنة لا تخدم إلا الأسد وأعداء الأمة.

آخر الفتاوى التشبيحية

الشبيح "أحمد حسون" يطالب علناً بإلغاء مادة التربية الدينية من المنهاج التربوي السوري.

المسار الحر

يبدو أن حسون أقسم ألا يسبقه أحد في النفاق والكذب والدجل ومداهنة السلطان، فقد باع الرجل دينه بعَرض تافه من الدنيا زائل، فمنهاج التربية الإسلامية المقرر في مدارس رغم بساطته في الكم (حصتان بالأسبوع) والنوع (يداهن السلطان، ويتجاهل تعليم العقيدة الصحيحة) يُحارب، ومحاربته تأتي للأسف مما يفترض به الدفاع عن الإسلام والمسلمين. ما أورد أمتنا المهالك إلا أمثال هؤلاء العلماء الذين جعلوا دين الله ألعوبة بيد السلاطين، بدلاً من أن يجعلوه حاكماً على السلاطين، ومن بركات الثورة السورية أنها كشفت المنافقين وفضحتهم، ومن بركاتها أنها ستعود بالإسلام في بلاد الشام نقياً كما أراده الله وارتضاه لنا.

مدينة تحت الثلج

حسان العلي

العاصفة الكسا في الشرق الأوسط

مرت العاصفة "الكسا" التي بدأت يوم الأربعاء بدول الشرق الأوسط، من الأردن إلى سورية ولبنان والعراق و فلسطين ومنها إلى مصر، التي شهدت عواصف ثلجية لم ترها منذ عقود، فغطت الثلوج أغلب المناطق، وكثافة الأمطار أوقفت الملاحة وأقفلت المدارس، وألحقت هذه العاصفة أضراراً كبيرةً بنحو ٢.٢ مليون لاجئ يعيشون خارج سوريا و٦.٥ مليون نزحوا داخل بلادهم.

اللاجئون السوريون في دول الجوار

هذا وبدا اللاجئون السوريون في مخيمات لبنان الذين تخطى عددهم الـ٨٣٥ ألفاً (١٦٠٠ موقع و٤٣١ مخيّماً) الحلقة الأضعفَ في هذه العاصفة، باعتبار أن معظمهم يعيش في خيام عشوائية، منتشرة في المناطق الجبلية الحدودية، وتفتقر للحد الأدنى من مقومات العيش، حيث غطت الثلوج هذه الخيام وجرفت الأمطار عدداً منها، وتشير مصادر إلى وفاة لاجئين سوريين اثنين في لبنان.

واجتاح البرد القارس والأمطار الغزيرة مخيم (الزعتري) الذي يأوي ٨٠ ألفا، من بين ما يزيد على نصف مليون لاجئ سوري في الأردن، هذا وعانى اللاجئون السوريون في تركيا من نفس الأوضاع الصعبة، ومعاناة اللاجئين في سورية لا تقل شأناً عن تلك التي يعانيها اللاجئون خارج أرض الوطن، إذ وثقَ ناشطون موت أكثر من ٢٥ شخصاً نتيجة البرد منهم ١٦ بسجن حلب المركزي فقط، وقع السوريون فريسة لهذه العاصفة، حيث ذاقوا الموت بجميع أشكاله ولا فرق بين الموت حرقاً والموت برداً، فإما أن نموت بقذائف الأسد أو نموت من شدة البرد القارس.

منبج والعاصفة الكسا

وكل مدينة في سورية تلقت العاصفة بطريقتها ومنبج من بين المدن التي زارتها العاصفة، حيث كانت منبج على موعد مع ضيف جديد وثقيل إنه ثلج كانون الثاني الذي حل في ظروف صعبة لمدينة تشهد حالة إنسانية استثنائية لوجود عدد كبير من اللاجئين فيها، وبما أن مقياس اعتبار مدينة ما بأنها ناجحة خدمياً هو توفير الخدمات لمواطنيها في أصعب الظروف، فقد شهدت الدوائر الخدمية فيها حركة غير مسبوقة لتلبية حاجات المواطن من خدمات في أيام الثلج التي استمرت منذ يوم الأربعاء حتى يوم الجمعة.

شركة الكهرباء

شركة الكهرباء كانت على الموعد، حيث زادت أوقاتَ إيصال التيار الكهربائي، وتم تخفيض أوقات التقنين بشكل لم يسبق له مثيل، ويعزى السبب حسب قول أحد العاملين في شركة الكهرباء إلى تشغيل المحطة الحرارية في حلب وبذلك حصلت منبج على حصتها كاملة من سد الشهداء (تشرين سابقا)، وبهذا تصبح منبج معفية من إعطاء قسم من حصتها لمدينة الباب بعد حل المشكلة إثر تشغيل المحطة الحرارية بحلب، بالإضافة لذلك تم تصليح الأعطال في المدينة بالكامل وجزء من الريف القريب، وتأتي هذه الجهود بالرغم من الإمكانيات الأقل من متواضعة لشركة الكهرباء في منبج حيث توجد رافعة واحدة للمدينة والريف، والمعاناة الأكبر تكمن في عدم توفر قطع التبديل (شبكات - أكبال - كبل مخرج متوسط - كبل مخرج منخفض)، وتسبب كثرة اللاجئين ضغطاً إضافيا على الشبكة بسبب زيادة التوصيل العشوائي، حيث كانت المدينة تعاني بالأصل من هذه المشكلة قبل الثورة، وبتشغيل المحطة الحرارية بحلب تم حل مشكلة التقنين لمدة، ولكن كثرة الضغط على الشبكة و المخالفات يسهم في قطع التيار من فترة لأخرى.

المشفى الوطني

المشفى الوطني في مدينة منبج استمر باستقبال المواطنين المحتاجين للعناية الطبية على مدى أيام العاصفة الثلجية، حيث تم استقبال ٢٧ حالة يوم الأربعاء ثلاثة منها حالة سقوط في الثلج مع حادث سير بالإضافة إلى ٦٨حالة يوم الخميس ثمانية منها حالات سقوط بالثلج سببت كسوراً عدة، أما يوم الجمعة فقد تم استقبال خمسة وأربعين حالة.

المكتب الصحي

المكتب الصحي في مدينة منبج وريفها أسهم باستقبال عدد من العائلات اللاجئة التي تم إخلاؤها من مخيمات اللاجئين، حيث استقبل أكثر من ٢٠٠شخص وتم إسكانهم في غرف المشفى، وساهم بتأمين بطانيات وسخانات مع تقديم أحذية للأطفال بالتعاون مع هيئات ومنظمات أخرى.

المدارس

شهدت مدارس المدينة إغلاقاً تاماً بسب العاصفة الثلجية منذ صباح يوم الأربعاء حتى يوم الأحد الذي شهد دواماً جزئياً بسبب استمرار تشكل طبقات الجليد في الطرقات ولعدم توفر وسائل التدفئة في المدارس.

الكتيبة الأمنية

الكتيبة الأمنية بدورها قامت بمساعدة منظمة الهلال الأحمر بإخلاء مخيمات اللاجئين في كل من (حج عابدين - ضوء القمر - أم السطح) ونقلهم إلى مدارس المدينة فيما استمرت الكتيبة بدورياتها اليومية العادية، ولم يتم التبليغ عن أي حادثة بسبب الثلج.

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

-أما تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام فقد أسهم بفتح الطرق الرئيسة وإزالة الثلوج بواسطة الجرافات لتسهيل حركة السير مثل طريق حلب - دوار السبع بحرات - طريق الجزيرة - وحارات فرعية مثل شارع البريد وحي الحزاونة، كما قام بتوزيع الخبز بالساحة العامة ومخيمات اللاجئين وتأمين كميات الخبز للمعتمدين في الأحياء بالرغم من الظرف الصعب للفرن الآلي حيث تعطل الفرن الاحتياطي لعدة أيام.

الدفاع المدني

قام الدفاع المدني في منبج بسحب سيارة تاكسي على الأتوستراد ووضع سيارة الإسعاف تحت التصرف، و ساهم بنقل اللاجئين في المخيمات وتم وضع الرافعة تحت الخدمة لتصليح أعطال الكهرباء.

الهلال الأحمر

ومن ناحية أخرى واستجابة للوضع الإنساني الذي يعاني منه اللاجئون في مخيمات منبج نتيجة للظروف الغير مسبوقة نتيجة الثلج والبرد الشديد قام الهلال الأحمر بالتعاون مع هيئات أخرى بإجلاء النازحين إلى المدارس، وصرح السيد حسين رئيس شعبة الهلال الأحمر في منبج: نتيجة الأوضاع التي مرت بأهل السفيرة وريفها وأهل ريف حلب حيث نزح الكثير منهم إلى مدينة منبج مما استدعى بناء مخيمات، وذلك بعد أن امتلأت الشقق والمدارس والأبنية التي لم تكسَ بعد (على العضم) والمحلات التجارية، وكان توزيع المخيمات على الشكل التالي:

مخيم حاج عابدين بعد بناء المخيم قام الهلال الأحمر بالتواصل مع (وورد فيوجن) لبناء مرافق صحية وتم بناء ١٠٢ خيمة ضمن حاج عابدين، حيث قدمت شعبة الهلال الأحمر اسفنجات وحرامات وسلل مطبخ وبيدونات ماء وماء معقم ومعلبات وخبز، ويسكنه حوالي ١٥٠٠ شخص قدمنا الرعاية الصحية لهم وحتى هذه اللحظة لم تنته الأعمال في المخيم فهو بحاجة لاستكمال بعض التحضيرات كمسجد ومدرسة ومرافق صحية وبناء نقطة طبية، و المخيم الثاني هو مخيم أم السطح، وقد تم تقديم أثاث وسلل مطبخ وعوازل، و بُني هذا المخيم بالتزامن مع بناء مخيم حاج عابدين ويتضمن حوالي ٣٥ خيمة يسكنه نازحون من السفيرة، والمخيم الثالث هو مخيم عين النخيل فيه أكثر من ٣٥ خيمة ويقطن فيه النازحون من نقارين، وأيضاً تم تقديم الأثاث والسلل الغذائية لهم، والمخيم الرابع هو مخيم خربة الشياب ويقسم إلى قسمين الأول فيه ١٩ خيمة، والثاني ١٤ خيمة قدمت لهم شعبة الهلال الأحمر الخيم ويسكن فيه النازحون من نقارين وحي طريق الباب أما المخيم الخامس فهو مخيم بور سعيد الذي يحتوي على ٥١ خيمة، والمخيم الأخير هو مخيم أم طماخ و يحتوي على ٦٥ خيمة و ٦ صيوانات، والهلال هو الذي بناه ويقوم بتقديم خيم فردية و تجمعات صغيرة ضمن المزارع المحيطة بمنبج وريفها، ويبلغ عدد تلك الخيم حوالي ال ٢٠٠ خيمة، ويوجد مخيم ضمن مدرسة الشهداء يوجد فيه ٢٠ خيمة تحت رعاية الهلال الأحمر، وسلم الهلال في منبج ٥٠ خيمة لنقطة الهلال في الخفسة لبناء مخيم هناك، وقدمنا كافة متطلباته، وفي سد تشرين يوجد حوالي ٣٥ خيمة، و أوقفت شعبة الهلال الأحمر في منبج تسجيل النازحين من تاريخ ٣١-٨-٢٠١٣ حيث كان عدد المسجلين فيه ٣٥ ألف أسرة، قبل أزمة السفيرة وتم إيقاف التسجيل بسبب عدم وصول المساعدات إلى الشعبة لانقطاع الطرق، والعدد المقدر الآن و الذي دخل المدينة ولم يسجل هو أكثر من ١٥ ألف أسرة تم تقديم المساعدة لهم بدون تسجيل، وتسعى الشعبة لتفعيل نقطة مسكنة والخفسة ونقطة عون الدادات والنقطة الشرقية وتخدم أكثر من ٣٠ قرية في المنطقة الشرقية لتسهيل العمل وضبط الامور وتقديم المساعدات للأخوة الوافدين باقل كلفة وأسرع طريقة.

وأكمل رئيس الشعبة عن المعاناة السابقة والحالية حيث قال: اليوم يُقدر عدد اللاجئين بأكثر من ٤٥٠ ألف شخص، وبعض الدول عندها أقل من نصف هذا العدد وتطالب الجهات الدولية بتمويل لخدمة اللاجئين، والهلال الأحمر في منبج على تواضع إمكانياته وصعوبة وصول المساعدات إليه لا سيما في الفترة الأخيرة يقوم بتقديم كافة الخدمات المتاحة بفضل تعاون أهل المدينة والجهات المعنية سواءً أكانت خدمية أو إغاثية أو مؤسسات مدنية، حيث استطعنا تقديم الخدمات للوافدين، ونقول إن الأهالي يعانون من نقص شديد في الناحية الإغاثية و الإيواء والرعاية الصحية وحتى الرعاية النفسية.

ونعلن عن حاجتنا للمساعدة ونحث الجهات الدولية والداخلية على تقديم العون للمتضررين، وظهرت هذه الحاجة عند قدوم العاصفة الثلجية التي مرت بالبلاد، حيث قام الهلال الأحمر بزيارة مخيم حاج عابدين لتفقد أحوال اللاجئين و تفاجئنا بمنظر الخيم التي سقطت على ساكنيها ومنظر الثلج الذي بلغ ارتفاعه إلى أكثر من نصف متر، مما سبب كارثة إنسانية بكل ما تعنيه الكلمة، ما استدعى حلاً فورياً، و بالتعاون مع الكتيبة الأمنية والهيئة الشرعية تم فتح مدرسة عقيل بيرم والطابق الثالث من المشفى الوطني وتم فرش وتجهيز هذه الأماكن بأثاث جديد و تركيب صوبات وتقديم وجبات سريعة بالتعاون مع أهالي المدينة وفريق من شباب منبج المتطوعين الذين نقدم شكرنا لهم لتلبيتهم للنداء.

وأما عن مخيم شرقي الخطاف فقد تم إخلاؤه ونقل ساكنيه إلى المدرسة هناك حيث كانت ظروفه صعبة.

مخيم أم السطح رفض ساكنوه الخروج منه إلى المدرسة، وبعض المخيمات لم نستطع زيارتها وذلك لسوء الطرق بسبب العاصفة، وتم تشكيل فريق من الأطباء بالتعاون مع الهيئة الطبية والمشفى الوطني والمستوصف والوورد فيوجن، و قام الفريق بزيارة الأخوة الذين تم نقلهم من المخيمات وكان وضعهم مأساوي، وقدم الفريق الرعاية الصحية لهم.

في اليوم التالي توجه فريق الهلال الأحمر للمخيمات الأخرى، حيث كان الوضع في مخيم خربة الشياب مقبول نسبياً وهو بحاجة لوسائل التدفئة، أما مخيم بورسعيد فقد سقطت فيه بعض الخيم ويعاني من نقص في التدفئة، وزرنا مخيم أم طملخ الذي لم نستطع وصوله بالسيارة وأكملنا الطريق مشياً على الأقدام، حيث رأينا مناظر مؤلمة حيث سقطت بعض الخيام واحترق عدد من ساكنيها، ولم يستطع الأهالي إسعاف المصابين لانسداد الطرقات، ونشكر أهل القرية الذين ساعدوهم واستضافوا عدداً منهم في بيوتهم وقدموا ما يستطيعون من مساعدة، وقمنا بتقديم مساعدات غذائية وإسعافية كونهم لم يصل الطعام لهم منذ ثلاثة أيام وقدمنا أثاثاً جديداً لهم ونسعى مع جميع الجهات المعنية لسد احتياجات هؤلاء الأخوة وغيرهم، و المعاناة هي نفسها حيث تحتاج المخيمات لتأمين الرعاية الصحية والحصص الغذائية والتدفئة خاصة للأطفال.

مرت العاصفة الثلجية أو ماسماه البعض الثلج الأسود لما حمل للسوريين من آثار تضاعف مأساتهم، خصوصاً لمن كانوا في ظل خيام اللجوء، وكانت مرافقنا العامة قد عملت في هذه الأيام العصيبة بكل طاقاتها بتفان ومسؤولية رغم قلة الإمكانات التي تملكها، ويجب علينا أن نتعلم من هذا الدرس ونحتاط لما هو قادم، وقد أظهرت هذه العاصفة إهمال الدول الشقيقة لحال اللاجئين في مخيمات الموت، هؤلاء الذين ليس لهم إلا الله.

الطب البديل يعود من جديد

أسامة الحسن وعبد الهادي طربوش

ازدادت اهتمامات الوسط الطبي والمهتمين بالصحة بأساليب الطب الشعبي والعودة إلى الطبيعة لمعالجة الكثير من الأمراض، الأدوية الحالية تم إنتاجها في عصرنا الحالي فقط بينما تعامل أجدادنا على مدى عصور كثيرة مع النباتات كمصدر طبيعي لعلاج الأمراض وذلك لخلوها من التأثيرات الجانبية على جسم الإنسان. وكان الاطباء العرب القدامى يؤمنون بأنه لا يوجد مرض لا يكون له علاج بالنباتات التي خلقها الله تعالى، وقد اشتهر العرب في تطوير التداوي بالأعشاب خلال العصور الوسطى، وانتشرت أبحاث ومخطوطات كثيرة إبان العصر الذهبي للطب الإسلامي، واستخدمها القدماء العرب والمصريون في مذكراتهم وموسوعاتهم ومنها التحنيط. وما يزال تجار العطارة يستخدمون موسوعة ابن سينا وغيرها من كتب العلماء العرب في علاج المرضى سعياً للحصول على معلومات أوفى عن هذا الطب، أفادنا طبيب الأعشاب (محمد أبو عمرو) أن طب الأعشاب كان وما يزال له دور في علاج الأمراض، وبالرجوع إلى علم الصيدلة نجد أن العديد من الأدوية مستخلصة من النباتات والأعشاب مع إضافات كيميائية، وللأسف نجد بعض الأدوية يتم سحبها من الأسواق بعد أن تثبت التجارب مضارها، وأن إحدى المعوقات في استخدام الأعشاب في زماننا هذا عدم معرفة بعض أسماء الأعشاب التي تم وصفها في المؤلفات القديمة أو اختلاف اسمها من منطقة إلى أخرى، وافتقار العديد من المعالجين بهذا الطب للعلم والخبرة. وأضاف في بعض البلدان مثل الصين والهند يتم التداوي بالأعشاب بنسبة كبيرة، وهناك العديد من المتخصصين في علم الأعشاب يتوارثونه أباً عن جد مما جعل له مكانةً كبيرة في العلاج من الأمراض، أما عند العرب فلا يوجد جامعات تدرس هذا العلم العريق، ويبقى من يمتهن هذا الطب في بلادنا من غير المختصين، لذلك لم يتم تطوير هذا العلم، وأثبت طب الأعشاب فاعليته على مر العصور في علاج حالات صعبة .

ما رأيك بالإعلانات التي تظهر في شاشات التلفزة عن إمكانيات الطب البديل في علاج الأمراض والحالات المستعصية؟

أجاب: إن ما يظهر هو مبالغ فيه كثيراً، ولكن هناك شيء من الفاعلية كون أن هناك أشخاصاً يستجيبون لهذا العلاج وآخرون لا يستجيبون.

العطار (الحاج جمعة) الذي أفاد بأن هناك إقبالا على أدوية الأعشاب خاصة من سكان الريف الذين يعتمدون على الأعشاب ويفضلونها على الأدوية الكيميائية، وذلك لأن مصدرها معروف حسب رأيهم، وهي مثل (عشرق ، الميرمية ، الشاي الاخضر، البابونج) وغيرها الكثير، وأضاف أن هناك أنواعاً كثيرة تفيد بعلاج أمراض المعدة وغيرها، وأسعارها أرخص بكثير من الأدوية الكيميائية على حد قوله. لهذا يوجد إقبال كبير على محلات العطارة، والأعشاب هذه نقوم بإحضار معظمها من حلب ولكن الآن صعوبات التنقل أدت إلى فقدان بعض أنواع الأعشاب وأصبحنا الآن نحضر الأعشاب من تركيا، وأضاف تدرجت معرفة التداوي بالأعشاب عبر الزمن حتى تكون ما يسمى بالطب البديل أو الطب الشعبي في العالم العربي، وتمتاز البلاد العربية بامتلاكها ثروة طبيعية هائلة من الأعشاب الطبيعية والعطرية، ويعتبر العرب أول من استخدم الكحول لإذابة المواد الغير قابلة للذوبان، وهم أول من استخدم السمكة والكافور وجوز القيء والقرنفل وحبة البركة في العلاج، وأول من أماط اللثام عن كثير من أسرار الطبيعة الغنية بالغرائب.

التقينا بعطار آخر الذي قال إن هناك كثيراً من المواطنين يلجؤون للتداوي بالأعشاب لأن القدرة الشفائية لها معروفة منذ زمن، وما زالت ظاهرة حتى اليوم ولبعض الأعشاب أضرار ومساوئ بالرغم أنها طبيعية فبعضها قد يسبب الفشل الكبدي مثل الشاي (الشيرال) الذي يعتبر مضاد للأكسدة، وبعض الأعشاب قد يتفاعل مع الأدوية التقليدية ويسبب أضراراً للجسم، فتناول الثوم البني مع الزنجبيل يسهم في علاج الصداع إلا أنهما يسببان ميوعة في الدم، مما يعرض الشخص لنزيف مستمر، لهذا أرى أن الأعشاب فيها مواد فعالة يمكن أن تدخل في علاج أمراض كالسكري وارتفاع ضغط الدم ويجب تناولها بحرص شديد وجرعات دقيقة، وهذا يعلمه الصيادلة أكثر من غيرهم لأن علم العقاقير من العلوم الأساسية في دراسة الصيدلة ولها أبحاث عدة.

الصيدلي محمد الحسين أفاد أن بعض الأدوية مفقودة من السوق لذلك يتجه المرضى للعلاج بالأعشاب وهذا ما دفعنا في الفترة الأخيرة خصوصاً إلى صنع بعض المستحضرات الطبيعية لعلاج حب الشباب والتصبغات الجلدية والثعلبة، حيث أثبتت هذه المستحضرات الطبيعية فاعليتها.

التداوي بالأعشاب هي طريقة أجدادنا في العلاج، ولكننا في زماننا الحديث تغافلنا عنها ولم نقم بتطويرها ونحن بأمس الحاجة لمثل هذا العلم في ظل الحصار الذي يعانيه السوريون اليوم.

نتيجة للأوضاع الحالية ومع توقف الكثير من مصانع الأدوية عن العمل عاد الناس إلى الماضي وإلى طرق العلاج القديمة لعلاج مرضاهم والتي قد تكون ناجحة في كثير من الأحيان ويجب على المجتمع ،

محمد الماغوط ..... أديب وطن

ولد محمد الماغوط والذي يعتبره الكثيرون من أبرز شعراء وأدباء سورية في القرن العشرين عام ١٩٣٤ في مدينة سلمية، ونشأ في عائلة شديدة الفقر وكان أبوه فلاحاً بسيطاً عمل أجيراً في أراضي الآخرين طوال حياته. درس محمد الماغوط في الكتّاب ثم انتسب إلى المدرسة الزراعية في سلمية حيث أتم فيها دراسته الإعدادية، انتقل إلى دمشق ليدرس في الثانوية الزراعية في الغوطة.

انتسب الماغوط للحزب السوري القومي الاجتماعي، وكان اغتيال عدنان المالكي ١٩٥٥م نقطة تحول في حياة الماغوط حيث اتُهِمَ حزبه باغتياله في ذلك الوقت، ولوحق أعضاء الحزب، وتم اعتقال الكثيرين منهم، وكان الماغوط ضمنهم، وحُبس الماغوط في سجن المزة، وخلف القضبان بدأت حياة الماغوط الأدبية الحقيقية، تعرف أثناء سجنه على الشاعر علي أحمد سعيد إسبر الملقب بأدونيس الذي كان في الزنزانة المجاورة، وخلال الوحدة بين سورية ومصر هرب إلى بيروت، وفي بيروت نشأت بين الماغوط والشاعر بدر شاكر السياب صداقة حميمة، وفي بيروت أيضاً تعرّف الماغوط في بيت أدونيس على الشاعرة سنية صالح (التي غدت في ما بعد زوجته)، وهي شقيقة خالدة سعيد زوجة أدونيس، وكان التعارف سببه تنافس على جائزة جريدة ((النهار))لأحسن قصيدة نثر، وتعرف في بيروت أيضاً على الشاعر يوسف الخال.

يعتبر محمد الماغوط أحد أهم رواد قصيدة النثر في الوطن العربي، كتب الماغوط الخاطرة والقصيدة النثرية، وكتب الرواية والمسرحية وسيناريو المسلسل التلفزيوني والفيلم السينمائي، وامتاز أسلوبه بالبساطة والبراغماتية وبميله إلى الحزن، ومن أعماله: مسرحيات (ضيعة تشرين - شقائق النعمان - غربة - كاسك يا وطن - خارج السرب - العصفور الأحدب - المهرج) ومسلسلات (حكايا الليل - وين الغلط - وادي المسك) وفلمي (الحدود - التقرير)

وله دواوين شعرية (حزن في ضوء القمر - غرفة بملايين الجدران - الفرح ليس بمهنتي)ومن أعماله الأخرى (الأرجوحة - سأخون وطني - مجموعة مقالات، سياف الزهور) وعمل أيضاً رئيسا للتحرير في مجلة الشرطة وكتب بعدة صحف منها: تشرين والمستقبل الأسبوعية والخليج في الشارقة.

ومن أقواله:

كنت أود أن أكتب شيئاً عن الاستعمار والتسكع عن بلادي التي تسير كالريح نحو الوراء.

المبدع في الشرق عامة..قط جائع في حانوت للمعلبات.

الأحلام كالزهور متى ذُبلت يستحيل إحياؤها من جديد.

السجين لا يفكر بالسجن بل بالذكريات الجميلة.

لو كانت الحرية ثلجاً لنمت في العراء.

الطغاة كما الأرقام القياسية لا بد أن يأتي يوم وتتحطم.

لا تنحن لأحد مهما كان الأمر ضرورياً، فقد لا تؤاتيك الفرصة لتنتصب مرة أخرى!.

لكي تكون شاعراً عظيماً يجب أن تكون صادقاً، ولكي تكون صادقاً يجب أن تكون حراً، ولكي تكون حراً يجب أن تعيش، ولكي تعيش يجب أن تخرس.

إن الموت ليس هو الخسارة الكبرى .. الخسارة الأكبر هو ما يموت فينا ونحن أحياء.

لا أراهن على نفاذ الخبز أو الماء أو الوقود.... بل على نفاذ الصبر.

الحلم...الحلم...حلمت ذات ليلة بالربيع وعندما استيقظت كانت الزهور تغطي وسادتي وحلمت مرة بالبحر وفي الصباح كان فراشي مليئا بالأصداف وزعانف السمك، ولكن

عندما حلمت بالحرية كانت الحراب تطوّق عنقي كهالة المصباح، فلن تجدوني بعد الآن في المرافئ أو بين القطارات، ستجدونني هناك في المكتبات العامة نائما على خرائط أوروبا نوم اليتيم على الرصيف حيث فمي يلامس أكثر من نهر ودموعي تسيل من قارة إلى قارة.

ومن أشعاره:

"آه يا وطن الأسلاك الشائكة و الحدود المغلقة....

و الشوارع المقفرة

و الستائر المسدلة

و النوافذ المطفأة

أما من حل وسط بين الكلمة والسيف؟؟؟

بين بلاط الشارع وبلاط السجن؟؟؟

سوى بلاطة القبر؟؟

يوم الاثنين ٣ نيسان ٢٠٠٦ رحل محمد الماغوط عن عمر يناهز ٧٢ عاماً وذلك بعد صراع أمتد لأكثر من عشر سنوات مع الأدوية والمرض عندما توقف قلبه عن الخفقان وهو يجري مكالمة هاتفية .

قناص البريد

صلاح الأحمد

في إحصائية جديدة بلغ عدد الأطفال الذين قتلوا في الثورة السورية ١٢١٢٨ طفلاً، أما عدد المعتقلين من الأطفال٩٠٠ و يواصل العالم المتحضر عمله المشكور في إحصاء عدد قتلانا ومعتقلينا دون أن يتحرك قيد أنملة لوقف هذه المذبحة الإنسانية، حيث أن العالم بأسره و بمختلف منظماته عجز أو تصنع العجز أمام بطش النظام السوري، و بما أن صور الدمار و الخراب و صور آلاف القتلى لم تحرك الضمير العالمي، قد يسأل البعض هل ستحركه الكلمة؟ والجواب طبعا لا.

وكما يقول الشاعر" لقد أسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

ورغم أن الكلمة لن تنفع في شيء، لكننا نستمر في الكتابة حتى لا ننفجر أو نحترق داخلياً فقد وصلنا إلى مرحلة لا تطاق من كثرة مشاهد المآسي، حتى أننا أنفسنا لم تعد تحركنا مشاهد القتلى والدماء، حتى لو كانت هذه الدماء لشخص عزيز علينا، فقد أصبحت رائحة الدماء و الموت مألوفة لدينا فقد تعودنا على ألم الفراق بل و أصبحنا أحياناً ننتظر دورنا في الموت، وكأننا نقف في طابور الانتظار، وفي ظل هذه الفوضى من الألم الممزوج باليأس أحيانا و الأمل أحيانا أخرى تحرك بي الشعور بالأسى من جديد، نعم لقد عاد هذا الشعور الذي ظننت أنني تجاوزته من شهور أو سنوات، فما حدث كان أكبر من أي مأساة مرت معي سابقاً لقد كانت أكبر من مآسي الناس الذين رأيتهم في حمص و قلعة الحصن وريفي حماة و إدلب والقلمون وكل المناطق السورية، التي شاء الله أن أزورها و أسمع حكايات أهلها ومعاناتهم في ظل حكم الأسد الفاشي، ما حرك فيَ هذا الشعور لم يكن قصفاً أو مذبحةً جديدةً ارتكبها النظام لأننا اعتدنا المذابح، ولكنه ملامح وبراءة طفل رأيته يوم الأربعاء الماضي في ظل أقصى عاصفة ثلجية شهدتها البلاد منذ عشرات السنين، لا استطيع أن أنسى ملامح البراءة في وجهه و هو يحمل طبقاً من كرات الشوكولا محاولاً بيعها، م يكن يرتدي سوى ملابس صيفية لا تقي من برد أو حر وحذاء صيفي مفتوح من الأمام، لم أعرف كيف استطاع تحمل كل هذا البرد، أنا نفسي كنت أرتدي ثياباً سميكةً و سترةً جلدية، و أغطي وجهي بوشاح سميك، ورغم ذلك كنت أشعر بأن البرد يأكل جسدي، و لا أدري كيف استطاع ابن التاسعة تحمل كل هذا البرد، نظرت له بدهشة مرة أخرى فلاحظت أن أصابع قدميه الظاهرة من الحذاء أخذت اللون الأزرق القاتم من شدة البرد، لم أستطع تحمل هذا المشهد فدعوته للمحل الذي أعمل به بحجة شراء كرة شوكولا ودققت النظر في وجهه كانت ملامحه مألوفة و لكني جزمت بأني لم أره سابقاً، بل كانت ملامحه تشبه ملامح شخص ما أعرفه أو رأيته في مكان ما، قلت في نفسي ربما كان ابناً أو أخا لأحد أصدقائي القدامى سألته ((هل أنت من منبج؟)) قال((لا أنا لاجئ)) و عاودت السؤال((من أين)) فرد علي ((من مدينة حلب)) ازدادت حيرتي فأنا ليس لدي معارف أو أصدقاء في مدينة حلب عندها أيقنت أني لا أعرف والد هذا الصبي و لكي أغير الموضوع سألته ((ألست بردان لماذا لا ترتدي ثياب شتوية البرد يقصف المسمار؟)) فأجاب((ليس لدي ثياب شتوية فقد هربنا من حلب تحت رصاص القناصة في الصيف الماضي و لم نستطع إخراج ثيابنا الشتوية و في المدرسة التي نقيم بها لم يوزعوا علينا ثياباً شتوية)) عندها سألته((لماذا لم يشتري لك والدك معطف على الأقل؟)) فأجابني((والدي قتل في حمص منذ سنتان)) حينها صرخت((والدك قتل في حمص إذا ربما أنا أعرفه أو رأيته هناك)) عندها لمعت عيني الطفل و نظر إلي باهتمام و سألني ((هل كنت تعرف والدي؟)) أجبت ((ربما لا أعلم ما هو اسم والدك؟)) فأجاب ((لؤي الحسن)) كان ذكر هذا الاسم بالنسبة لي بمثابة زلزال هز كياني كنت أتوقع أن يكون والده أي شخص إلا هذا المخلوق، لم أكن أعرف والده الشرطي المتطوع لؤي سابقاً، و لم أره و لكني شعرت بوجوده من رصاصاته التي كانت تنطلق باتجاهي و اتجاه أي شخص يجرؤ على عبور شارع الشراكس المقابل لبريد البياضة، والذي عبرته عدة مرات مجبرا في بداية الثورة لأنه كان الطريق الوحيد المؤدي من مكان عملي باتجاه منزلي كحال العديد من أهالي الحي، أما أول مقابلة شخصية لي مع لؤي كانت قبل إعدامه بساعات وذلك في فترة المعارك في حي بابا عمرو حينها استطاع ثوار حينا استغلال انشغال النظام في بابا عمرو و بدأوا بتحرير مبني البريد و الجنائية، و في ذلك اليوم سمعت أن الثوار قد تمكنوا من احتلال البريد و أسر قناصه (لؤي) حيا عندها لم أستطع من أن أمنع نفسي من الذهاب لمشاهدة هذا المخلوق الغير إنساني الذي كان قد أصاب بقناصته في الجمعة السابقة طفل عمره تسع سنوات في شارع الشراكس و أردى شابان حاولا إسعافه ليتركه ينزف حتى الموت، و لدى وصولي لساحة الحي كانت الجموع الغاضبة تحيط به و تشتمه و هو مكبل في الوسط استطعت التقدم من خلال الحشود و وصلت إليه حدقت بوجهه لعدة دقائق كانت كفيلة لأحفظ كل ملامح وجهه بدقة، لم أستطع منع نفسي من سؤاله لماذا قتلت الطفل و كل من أراد إسعافه أجاب لقد كنت خائفاً صرخت بوجه خائف من من ! لقد كان مجرد طفل في التاسعة وم يكن هنالك مظاهرة وقتها حتى.

و قد علمت لاحقا أنه تم إعدام هذا المجرم لؤي من قبل المجاهدين جزاء لما اقترفت يداه كما علمت فيما بعد أنه تبين من التحقيق معه و مع عدد من زملاءه قبل إعدامه أنه قتل الطفل و غيره على سبيل التسلية فقط لا غير فقد كان يتراهن مع زملائه من الأمن على علبة سجائر على إصابة هذا الشخص أو ذاك.

عدت إلى الواقع على صوت إلحاح الصبي ((هل كنت تعرف والدي هل كنت صديق له؟)) فأجبته بهدوء و أنا أحاول أن أبعد أفكاري و ذكرياتي المشوشة ((لا لم أكن صديق لوالدك و لن أكون و لكني سأكون صديق لك)) و أخذت منه كرة الشوكولا، ودسست في يده كل ما كان في جيبي من نقود و قلت له ((اذهب لوالدتك و دعها تشتري لك ثياب دافئة)) و عدت لأسأل نفسي ((هل أصابت رصاصة لؤي ذلك الطفل في حمص فقط أما أصابت طفله أيضاً؟ وهل تصيب قذائف الطائرات و الدبابات أطفال من اطلقوها أيضا يا ترى؟!!))

تنويه: هذه القصة قصة واقعية مع تغير في الأسماء و مستوحاة من قصة حقيقة حدثت معي في مدينة منبج

التلفاز بين الحاضر و الماضي

المهندس صلاح الأحمد

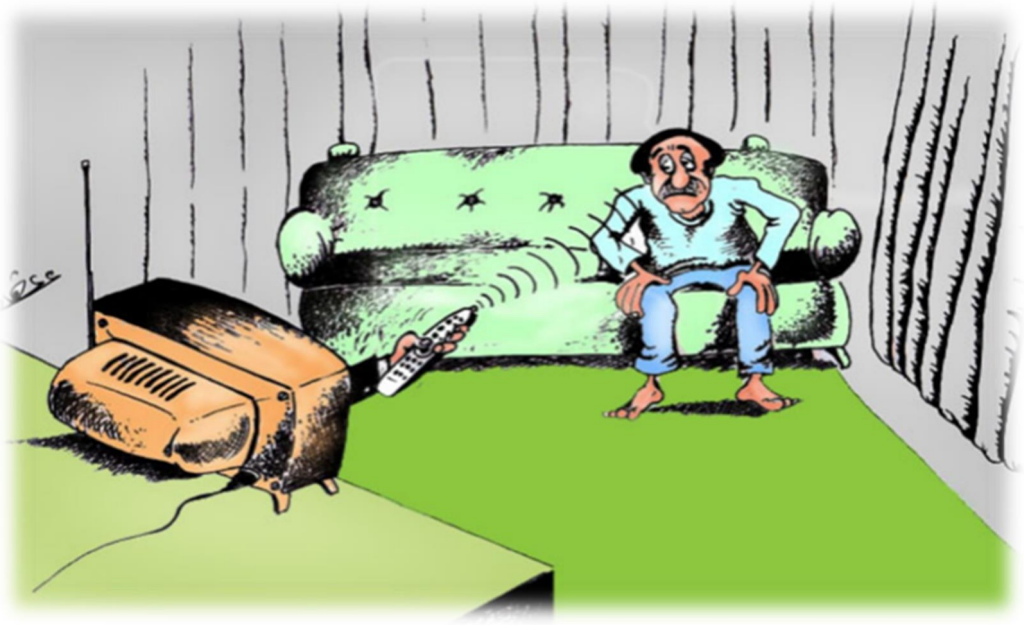

قرأت في إحدى الصحف الأمريكية أن أحد استطلاعات الرأي قد أظهرت أن نسبة الأميركيين الذين يطلعون على الأخبار من التلفاز تقدر بحوالي ٦٥٪ مقابل ٥٪ تحصل على الأخبار من الصحف و ٣٠٪ من شبكة الإنترنت، أي أن التلفاز لا يزال المصدر الأول للأخبار والمعلومات لدى الأميركيين و يمكن الجزم أن هذا الاستطلاع لو أجري في المنطقة العربية لأتى بنتيجة مشابهة.

التلفاز هذا الجهاز الذي دخل كل بيت بدون استئذان، واحتل صدر كل منزل، وأصبح النافذة التي نتطلع بها على العالم، لكن ما مدى صفاء هذه النافذة و نقائها؟ ما دفعني لطرح هذا السؤال هو ما حصل معي حين تابعت على سبيل المصادفة فيلمان أجنبيان أحدهما حديث و الأخر قديم، الفيلم الحديث كان يتكلم عن فترة الحرب السوفييتية بأفغانستان، وكان يُظهر المقاتلين العرب والأفغان على أنهم همج، ويصفهم بالإرهابين، أما الفيلم الأخر كان بريطاني قديم من أفلام جيمس بوند في نهاية الثمانيات، ويتكلم عن نفس الحرب و يظهر المقاتلين العرب والأفغان فيه على أنهم أبطال و يتم وصفهم بالمجاهدين، هذه الحادثة لفتت نظري و دفعتني للتساؤل، هل الغرب (وبكلمة أدق النخبة الحاكمة الغربية المسيطرة على وسائل الإعلام) تستعمل التلفاز أو الإعلام بشكل عام كوسيلة للبرمجة العقلية لشعوبهم وشعوبنا؟ وتصف أفراد أو جماعات في الإعلام بصفات معينة تتناسب مع مصالحها، فتارةً تصف جماعة ما مثلاً بالمجاهدين الأبطال، وتارة أخرى تصفهم بالإرهابيين و ذلك حسب ميزان مصلحة هذه النخبة؟ و المتابع يلاحظ أن هذا الأمر ينطبق على إعلامنا العربي فمن مشاهدة التغطية الإعلامية العربية للانقلاب العسكري الأخير في مصر مثلاً، سيلاحظ اختلاف هذه التغطية بين كل من قناتي الجزيرة و العربية لنفس الحدث و ذلك حسب موقف ومصلحة النخبة الحاكمة لكل قناة أو محطة. و للتعرف على رأي الناس في مدينتنا الحبيبة منبج قمت بإجراء اللقاءات التالية و في البداية أحببت أن أتعرف على موقف أهل البلد القديمين في بداية الستينات من دخول هذا الزائر الجديد لذلك التقيت بالحاجة رتيبة ٦٤ عام، وسألتها عن ذكرياتها لدخول التلفاز فأجابت أذكر أن أول من اشترى جهاز التلفاز في منبج هم بيت خليل شيكاغي أبو كرم رحمه الله، و ظل التلفاز لديهم بالعلبة مدة ستتين لأنه لم يكن هنالك كهرباء في مدينة منبج، ثم تم تشغيله لمدة ساعتين يومياً، و كان أغلب أهل منبج تجتمع لدى بيت أبو كرم لمشاهدة مسرحيات محمود جبر ثم مسلسل البدوية العاشقة للممثلة سميرة توفيق على ما أذكر، و كان أهل البيت يوزعون الشاي مسرورين بجموع الناس في بيتهم، كما أذكر أن عائلة حنوش كان لديهم تلفاز أيضاً و كان شباب البلد يجتمعون لديهم لمشاهدة مباريات فريق الجيش، وأضافت الحاجة رتيبة أما اليوم التلفاز في كل منزل و هنالك المئات من القنوات، أما في الماضي كان هناك فقط القناة السورية التي كانت تسمى بالقناة الأولى.

و في نفس الموضوع أضاف الحاج عقيل وهو متقاعد: اليوم يلعب التلفاز دوراً هاماً في حياتنا، فنحن نجلس أمام التلفاز لساعات طويلة و أطول مما نجلس لنتحدث مع أولادنا و أهلنا، و في الماضي كان الناس يسهرون و يتحدثون مع بعض في ما يسمى في اللغة المحلية بالتعليلة، و ذلك لقضاء الوقت و التسلية، أما في الوقت الحالي فالجميع يلزم بيته و هو جالس أمام شاشة التلفاز أي أن التلفاز قد قضى على الحياة الاجتماعية بشكل شبه كامل، وأضاف الحاج عقيل و قد لاحظت عودة ظاهرة التعليلة في الآونة الأخيرة، حتى عند الشباب بسبب انقطاعات الكهرباء المتكرر و غياب التلفاز.

أما الأستاذ عاطف فلدى سؤاله عن التلفاز وتأثيره في الجيل الناشئ، أجاب اليوم يتواجد على جهاز التلفاز مئات القنوات المخصصة لكل جيل من الرضع وحتى الكهول، أما عن أثر التلفاز في الأجيال الناشئة فهو سلاح ذو حدين، و يمكن في حال مراقبة الأهل ووعيهم أن يكون أداة مفيدة لتنمية مدارك الأطفال أو أن يكون في حال جهل الأهل و إهمالهم أداة لإضاعة الوقت و البعد عن الدراسة و كل ما هو مفيد، و لدى سؤال الأستاذ عاطف عن تأثره شخصياً بالتلفاز وقنواته أجاب: التلفاز اليوم ليس أداة تسلية فقط بل هو أداة تواصل و تفاعل أيضاً و أكبر دليل هو ما لعبته قنوات التلفزة من دور سواءً كان سلبي أو إيجابي في ثورات الربيع العربي، حيث كشفت هذه الثورات أن للتلفاز و الإعلام أثراً كبيراً في نقل الحقائق أو إخفائها، حيث لعبت هذه القنوات كقناة الجزيرة و غيرها دوراً إيجابياً في الثورة السورية أو المصرية، و كانت أداةً فعالة لنقل و تطور هذه الثورات، حيث وقف إعلام النظام و الإعلام الرسمي العربي بشكل علم عاجزاً أمام هذه القنوات، ودفع النظام ثمن إهماله لقنواته الرسمية و لجميع النواحي الإعلامية حيث كما هو معروف عن إعلام وتلفزة النظام السوري مثلاً أنه مكان لتوظيف أقارب الضباط الكبار و غيرهم من المتنفذين لذلك أصبح تلفاز النظام و قنواته عبارة عن قنوات ساذجة و موجهة لأشخاص سُذّج، فعلى سبيل المثال كيف لعاقل أن يصدق كلام مذيعة النظام و هي تقف أمام أطلال مدينة السفيرة المدمرة وتقول بكل وقاحة: "إن قواتنا الباسلة قد أعادت الأمن و الاستقرار لمدينة السفيرة."

أما المهندس خالد فيقول للتلفاز الآن أهمية كبرى في حياتنا الحالية، فمع غيابه تشعر أنك غائب عن العالم و منقطع عنه، وأضاف خالد أنا يومياً لا أستطيع النوم قبل أن أستمع للأخبار، وحتى أني اشتريت مولدة كهربائية لتشغيل التلفاز فقط لأني معتاد عليه، و أشعر أنه ينقصني شيء إن لم أتابعه أي يمكنك القول أنني مدمن على التلفاز و أتوقع أن الكثيرين مثلي، ولدى سؤال خالد عن مدى إمكانية تأثره بالأفكار المطروحة على التلفاز أجاب: قد لا يتأثر المرء فوراً، ولكن مع التكرار يمكن أن يحدث التأثير، لذلك فأنا شخصيا أتجنب متابعة القنوات المؤيدة للنظام رغم أنني سابقا كنت أتابعها على سبيل الفكاهة فعلى سبيل الذكر لازلت أذكر الشبيح الذي قابله التلفاز النظام في بداية الأحداث على أنه من سكان مدينة حمص وكان يتكلم ويقول((و الله ما في عندنا شي هون بحمص و كل شيء تمام الناس عم تتسوق و الحياة طبيعة بس والله ما عاد نتحمل لازم سيادة الرئيس يضرب بيد من حديد)) نفس الشخص يقول كل شيء طبيعي و مع ذلك لا يستطيع التحمل فعلاً شيء مضحك.

و في النهاية أذكر أحد الفلاسفة يقول (عليك الحذر في اختيار الكتاب الذي تقرأه لأن أي شيء تقرأه سيترك أثراً في ذاكرتك و قلك)

فما بالنا في ما نسمع ونرى و نشاهد على الشاشة؟!

جنيف٢..... الداخل جسر للخارج

محمد بشير الخلف

لعل الصراع في سورية، وبعده الصراع على سورية والذي قارب السنوات الثلاث وقارب الدخول في موسوعة //غينس// وذلك بما نشر على صفحات الأنترنيت وفي الصحافة والإعلام من حيث عدد اللاجئين و المعتقلين و الشهداء و عدد الأطفال الشهداء أو النساء المعتقلات.

وهو أمر موجع ومؤلم بدرجة لا تقل عن الألم الذي عشناه ونعيشه مع آلة القتل اليومية التي يستخدمها النظام ومن معه من حلفاء لأننا أخيراً ورغم كلّ الجراح والآلام نبقى أبناء جغرافية واحدة وتاريخ واحد – وإن لم يستطيعوا ببعثهم المزعوم أن يصنعوا الشخصية الوطنية حتى السياسية منها ـ فهذا الجرح النازف على مدى التاريخ من يوم علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ما فتئ الشيعة يؤججونه، لا حباً بعلي ولا حزناً على الحسين وإنما هي المصالح الفارسية والثأر من العرب المسلمين، الذين هدّموا امبراطورية فارس على رؤوسهم.

فبعد أن خرج الصراع في سورية من نظام مستبد قاتل وشعب أعزل طلب الحرية والكرامة إلى صراع دولي على سورية ـ سعى إليه النظام للتملص من استحقاقات هذه الثورة الشعبية ـ وبعد كلّ ما قام به هذا النظام ومن معه من حلفاء، بقي الشعب السوري متمسكاً بثورته وحقوقه في الحرية والكرامة، ونتيجة لتداعيات هذا الصراع وانعكاساته من زيادة في عدد النازحين و اللاجئين وأعداد الشهداء الذي تجاوز المئة ألف سوري عقد جنيف ١، وكانت مقرراته مناسبة لاستمرار الثورة السورية بشكل سلمي، وتحقيق جزء من مطالب السوريين، غير أنّ اختلاف روسيا وأمريكا حول تفسير بند بقاء الأسد من عدمه (حال دون تحقيق شيء) وهو اختلاف إن لم يكن متفقاً عليه فإنّه متوافق عليه ضمنياً بين الطرفين من أجل تدمير سورية أرضاً وشعباً خدمة لإسرائيل وإيران .

واليوم وبعد أكثر من جولة للأخضر الإبراهيمي سعياً لحل الأزمة السورية اتفقت الدول الكبرى مع الأمم المتحدة على عقد جنيف٢ اعتماداً على جنيف١، مع بقاء الاختلاف حول تفسير بند بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية من عدمه.

قد يكون مفهوماً إصرار المعارضة على عدم القبول بأي دور للأسد في المرحلة الانتقالية حتى لا تفقد الخيوط التي تربطها بالداخل، وخاصة القوى العسكرية المسيطرة على الأرض و قرار حضور جنيف٢ نتمنى أن يأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع السوريين، لا أن يكون نتيجة ردود أفعال أو قراءة لرسائل من هنا أو هناك لخدمة مصالح دولة إقليمية أو دولة عظمى أو الخضوع لبازار المزايدات.

فمن بعض هذه الرسائل التي قد تبعث بها أمريكا بتوصية من إسرائيل، حول عدم حضور إيران لمؤتمر جنيف٢، ليس تحقيقاً لأهداف الثورة السورية بقدر ما هو اعطاء إيران صفة الممانعة الظاهرية وهذا ما تريده الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة، و بالنسبة لنا كسوريين وعرب ومسلمين هذه الادعاءات مكشوفة، وكشفت معها وهمية ممانعة وعداء إيران و حزب الله لإسرائيل، وكشف أيضاً سوق النخاسة لباقي القوميين ولليسار المتجمد على محيط مصالحه الشخصية الضيقة.

وإسرائيل بصفتها لاعب أساسي في المنطقة تريد أن تحقق مصالحها، و تعمل جاهدةً لإضعاف الدول المنافسة لها خصوصاً في محيطها الحيوي، فهي ترمي بالمؤامرات وتشد الفتن ولا تريد دولة مسلمة قوية، فعلينا أن نأخذ قرارنا – قدر المستطاع – بمعيار مصالحنا نحن أولاً لأن المسألة شائكة وذات تعقيدات متشابكة.

والأمر الآخر الذي أرادته كثير من الدول الإقليمية والكبرى أنها تمد خيوطاً للتواصل مع فصائل المعارضة ـ الموجودة أصلاً ـ ولكن بشكل أوثق وأمكن ولمدة قصيرة ريثما ينتهي مؤتمر جنيف٢ كي يضمنوا مصالحهم ـ وإن كانوا على خلاف كبير مع تلك الفصائل ـ لأنه إذا شعرت هذه الدولة أو تلك بعدم تحقيق ما تريده تحرك هذا الفصيل التابع لها في الداخل ليعرقل أو يؤثر على سير المحادثات.

ففي المرحلة القادمة سوف نشهد تسعيراً للمواقف ـ حتى يتم تقسيم الكعكة بين الأطراف الدولية والإقليمية التي بدورها تجبر أطراف المعارضة وقوى الثورة على الخضوع والموافقة على هذا التقسيم .

لا شك أن المرحلة عسيرة والثمن الذي دُفع كبير ولن يستطع أحد الانفراد أو التفرد بالقرار السوري، والمسؤولية جسيمة وعظيمة تتناسب مع ما قدمه السوريون من تضحيات، فأرجو الله أن يحقق آمال الشعب السوري في هذا المؤتمر بصفتي مواطن أعيش بين أبناء الشعب أتحسس أوجاعهم وآلامهم وأسمع وأرى طموحاتهم وتطلعاتهم وقديماً قالت العرب : ما لا يُدرك كله لا يترك جلّه .

قراءة في فكر الكواكبي

وجوب تهيئة بديل الاستبداد

يعيب الكثير على الثورة السورية غياب الأفق السياسي عند المعارضتين السياسية والعسكرية، وعدم تبلور شكل الدولة التي ينبغي أن تكون عليه سورية بعد التحرر من استبداد بشار الأسد، وكان لهذا الغياب أثر سلبي كبير على الثورة السورية. يقول الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد": يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ما يستبدل به الاستبداد. ويرى الكواكبي " أنّ معرفة الغاية شيء طبيعي للإقدام على كل عمل، كما أنّ معرفة الغاية لا تفيد شيئاً إذا جهل الطريق الموصل إليها، والمعرفة الإجمالية في هذا الباب لا تكفي مطلقاً بل لا بدّ من تعيين الطلب والخطة تعييناً واضحاً موافقاً لرأي الكل أو الأكثرية التي هي فوق ٣/٤ عدداً أو قوة بأس، وإلا فلا يتم الأمر، حيث إذا كانت الغاية مبهمة نوعاً يكون الإقدام ناقصاً نوعاً، وإذا كانت مجهولة بالكلية عند قسم من الناس أو مخالفة لرأيهم فهؤلاء ينضمون إلى المستبد، فتكون فتنة شعواء وإذا كانوا يبلغون مقدار الثلث فقط تكون الغلبة حينئذ في جانب المستبد. والمراد أنه من الضروري تقرير شكل الحكومة التي يراد ويمكن أن يستبدل بها الاستبداد، وليس هذا بالأمر الهين الذي تكفيه فكرة ساعات أو فطنة آحاد، وليس هو بأسهل من ترتيب المقاومة والمغالبة، وهذا الاستعداد الفكري النظري لا يجوز أن يكون مقصوراً على الخواص بل لا بدّ من تعميمه." وحتى لا يكون هناك خلط في فهم ما ذهب إليه الكواكبي، وحتى لا يفهم كلام الكواكبي خطأ لا بدّ من التذكير بأن الكواكبي يتحدث هنا عن التغيير المنظم للاستبداد لا عن الثورة على الاستبداد، فالثورة على الاستبداد كما رأينا في القراءة السابقة لا تخضع للقوانين والقواعد، ولكن نستأنس برأي الكواكبي من أجل أن نلحق بالثورة ونكمل النقص، فاتفاق المعارضتين السياسية والعسكرية في سورية على شكل واضح لنظام الحكم سيوحد الجهود، وسيسهم في ذلك بالتفاف المترددين من الشعب السوري حول الثورة، وسيفتت صف النظام ويفرق شمل مؤيديه ومناصريه، وقدم أسهم غياب الرؤية الواضحة لشكل الدولة باعتزال قسم كبير من الناس الثورة، فالعامة بشكل عام تخشى وتخاف من المجهول ولو كان فيه خلاصها من المستبد، كما أدى ذلك الغياب لتقوية شوكة المستبد الذي وجد المجال رحباً وواسعاً للافتراء على الثورة. ونحن بعد ما يقارب من ثلاث سنوات نطالب من يمتلكون قوة بأس أن يتحدوا ويتفقوا وإذا بلغوا مقدار٣/٤ فذلك كما يرى الكواكبي سيسهم باقتلاع شوكة الاستبداد وسيخلص البلاد من الوقوع في فوضى، فالعامةُ تنقاد للقوي، وتميل لمن يحفظ الأمن العام ولو بالقوة، وحبذا أن يكون اتفاقهم متماشياً مع مطالب العامة، بل يجب العمل على إشراك العامة في ذلك، ولاسيما أنّ العامة هي التي أشعلت الثورة السورية، فشكل أي حكم في سورية يجب أن يراعي الأمرين الجوهريين اللذان أهبا الجماهير وأشعلا الثورة، ألا وهما: الحرية والكرامة. فإذا فاتنا التخطيط المسبق للبديل عن الاستبداد سابقاً، فلا يجب أن نبقى على هذه الحال، فأن تصل متأخراً خير من ألا تصل.

جيش النظام في بداية الزوال

محمد فراس العلي

منذ أكثر من سنة والناشطون يطلقون تسميات هزلية على قطاع الجيش " جيش أبو شحاطة - جيش أبو نص لسان " وذلك نتيجة انسياقه لأمر الحاكم ، وإهماله متطلبات الشعب في العيش الكريم، حتّى بدأ الجيش بالانهيار وأصبح العساكر والضباط الشرفاء يتمردون على أوامر قاداتهم التي كانت تحمل لعنة الإجرام لأجل زهاء وترف الحاكم، ويرى الغالبية أنّ سبب انقسام وضعف الجيش كان بسبب تفضيله الشخص على الشعب.

الجيش السوري في سطور

هذا الجيش الذي بنى نفسه بنفسه بعد الاستقلال على أسس وطنية خالصة، وما إن تم انقلاب الأسد حتّى بدأ بتطوير الجيش أكثر، ولكن لمصلحة بقائه على عرش السلطة، وكان الجيش السوري آن ذاك يضم ثلاث قوات هي:

-القوة البرية : ٢٠٠ ألف مقاتل وحوالي ٣٠٠ ألف مجند، تحمل كافة الرتب " عناصر وضباط وصف ضباط " تحتوي ثلاثة فيالق وثمانية فرق وأربع ألوية مشاة وفرقتين قوات خاصة مدرعة ولوائي مدفعية ولواءين مضادات دروع وثلاث ألوية صواريخ أرض أرض ولواء حرس حدود ولواء حرس جمهوري.

-القوة الجوية : والتي كانت تحتوي ٩٠٠ مركبة جوية أربعة أخماسها طائرات حربية والباقي مروحيات موردها الأساسي من روسيا وقد تشكلت هذه القوة عقب نيل سوريا لاستقلالها من فرنسا في ١٩٤٨ وفي الحروب التي خاضتها سوريا خسرت حوالي ٤٠٠ طائرة.

-القوة البحرية: بمقارنة المساحة الكبيرة للأراضي السورية الواقعة على طول ساحل المتوسط، مع كم القوة البحرية التي كانت تحمي هذه السواحل نجدها قليلة جداً إذ كان عدد الجنود حوالي ٤٠٠٠ جندي ٢٥٠٠ منهم احتياط والباقي مشاة. لا تملك القوة البحرية سوى غواصة واحدة وثلاثة سفن برمائية هجومية وسبع كاسحات ألغام واثنين وعشرين زورق صواريخ، بالإضافة إلى ١٣ مروحية للطيران البحري وسفينة تدريب وحيدة اسمها "الأسد".

وأتت الثورة السورية لتضعف الجيش، وهذا ما حدث نتيجة انصياعه لأمر الحاكم وضرب الشعب بكل الوسائل المتاحة لديه حتّى سلم الجميع بأمر وهو أنّ الجيش الذي يقف بوجه إرادة الشعب مصيره الهلاك مهما امتلك من قوة وجبروت، وقد بدأت سلسلة الانشقاقات المتتالية، وأصبح عناصر الجيش مستهدفون في كل مكان في سوريا، دور التجنيد أصبحت خاوية من مجندي السوق، هذه العوامل التي أدت إلى تلاشي الجيش شيئاً فشيء.

تصريحات تؤكد الضعف

تأتي التصريحات المتوالية من هنا وهناك والتي تتعلق بتبيان إمكانيات الجيش اليوم وما لحق به من ضعف متكرر نتيجة الانشقاقات المتتالية عنه، وعدم ذهاب أي من المعارضة الشبابية للالتحاق بالجيش، حتّى الموالون للنظام أصبحوا اليوم خائفين من الانضمام للجيش.

إذ صرحت منذ أيّام صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية عبر اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية لمناقشة تقرير استخباراتي قال الأعضاء في الاجتماع "إنّ اسرائيل قد استفادت بشكل كبير من الأوضاع القائمة حالياً في المنطقة وبالأخص سوريا ويأتي ذلك بعد ضعف الجيوش العربية بشكل عام".

وأضاف التقرير الاستخباراتي أن الاستفادة الاسرائيلية قد أتت نتيجة ضعف قدرة الجيش السوري الكيميائية و البالستية بالإضافة لدخول حزب الله وانشغاله في قتال التنظيمات السنية داخل سورية.

وأشار التقرير "أنّ حزب الله بات يعيش أيّاماً ذهبيّة نتيجة الدعم الإيراني له، وأصبح جرّاء الأوضاع القائمة أقوى بكثير من الجيش السوري".

وما أكد ذلك تصريح حسن نصر الله في إحدى خطاباته لقواته في الحزب عندما قال " لولا حزب الله في سوريا لسقط النظام في غضون ساعات ".

أمّا اليوم في سورية فلا يساند الجيش سوى قوات الشيعة وجيش الدفاع الوطني " الشبيحة " والذين يعملون بشكل ثابت كموظفين لقاء أجور مرتفعة، الأمر الذي حصر الاقتتال فيما بين الشيعة الطامعة بقتل السنة والفصائل العسكرية التابعة للجيش الحر.

يحارب الثوار أكثر من ١٧ تنظيم بجانب الأسد

ما يؤكد ضعف وانهيار الجيش في سورية هو مشاركة العديد من الجهات في الحرب ضد الشعب السوري، في حين يقول البعض إنّ عدم السماع بالانشقاقات التي كنا نسمع بها السنة الماضية بشكل يومي يدلّ على أنّ الكثير من الجنود قد قرروا مصيرهم بالإضافة إلى دورات التطويع في سلك الشرطة والجيش التابع للنظام يؤكد تماماً انهيار لا بل انعدام ما يسمى الجيش السوري، ولكن ما يحمل النظام واقفاً على قدميه هو تدخل التشكيلات العسكرية المختلفة ومنها :

- الحرس الثوري الإيراني
- حزب الله اللبناني
- حزب التوحيد اللبناني " الشيعة الدروز"
- الحرس القومي المصري
- لواء أبو الفضل العباس العراقي
- لواء ذو الفقار العراقي
- لواء عمار بن ياسر " شيعي عراقي "
- جيش الإمام المهدي " عراقي "
- لواء الحمد " عراقي "
- فيلق بدر
- فيلق الوعد الصادق
- سرايا الطليعة الخراساني
- سرية أحمد كيارة
- لواء الإمام الحسين
- لواء الإمام الحسن المجتبى
- لواء كفيل زينت
- لواء القوة الحيدرية
- كتائب سيد الشهداء

مواقف السوريين من ذلك

يقول الناشط الإعلامي عبد الرزاق الخلف للمسار الحر " حزب الله أصبحت قوته ضعيفة كثيراً في الآونة الأخيرة، ولو أن جيش الأسد أضعف منه، والدليل على هذا الكلام أعداد قتلى حزب الله الذين سقطوا خلال الشهر السابق والذي فاق عدد قتلى الحزب الطائفي مع القوات الاسرائيلية عبر سنين، وكلام نصر الله حين قال:"لولا دخول حزب الله في سوريا لسقط الأسد خلال أيّام".

في حين الشاب بهاء بيطار يقول للمسار الحر " منذ أن بدأنا نلاحظ دخول القوات الشيعية كحزب الله ولواء أبو الفضل العراقي بدأنا نشعر بضعف الجيش السوري إذ أنهكته عمليات الاقتحامات والانشقاقات بالإضافة لخسارته جزء كبير جداً من معداته العسكرية من بواريد وآليات متوسطة وثقيلة، وليس غريباً تشكيل جيش الدفاع الوطني " الشبيحة " وبعض لجان الحماية لكبار الشخصيات كل ذلك عدّل الكفة نوعاً ما و جعلها متوازنة".

أمّا الشاب أمجد والذي حدّثنا عن طبيعة الجيش أثناء خدمته فيه فيقول للمسار " لقد كان أمر الالتحاق بالخدمة الإلزامية أشبه بأمر الاعتقال التعسفي، فالجميع يعرف بدوريات الأمن العسكري التي كانت تجوب شوارع المدن باحثة عن العساكر المتخلّفين، أمّا العيش ضمن ثكنات الجيش فهو أشبه بالانتحار في بعض الأماكن نتيجة للمعاملة السيئة التي كنّا نتلقاها من قبل العساكر المتطوعين، فمثلاً كان أمر الذهاب للإفطار أو تناول الغداء أشبه بالمحال فلابد لنا من أن نمشي مسافة ٢٠ كم حتّى نصل إلى المطبخ فكان علينا يومياً أن نمشي مسافة ٨٠ كم بالإضافة إلى العديد من الأساليب القذرة في التدريب والمعاملة".

الجبهة الإسلامية ترفض الحوار الأميركي

و الجولاني يؤكد عدم وجود أطماع للنصرة لحكم سوريا مستقبلا

رفضت الجبهة الإسلامية السورية الاجتماع بمسؤولين أميركيين، بعد أن تناقلت مصادر اعلامية أن اجتماعاً قد يحدث بين ممثل عن الجبهة الاسلامية ومسؤول أميركي رفيع المستوى، إلا أن الجبهة سرعان مانفت ذلك وأكد نفي ذلك، السفير الامريكي في دمشق "روبرت فورد"، وكانت قد أبدت الولايات المتحدة عدم اعتراضها على إجراء لقاءات مع "الجبهة الإسلامية" .

واستغربت وزارة خارجية النظام السوري ما ورد على لسان وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية والناطقة باسم الخارجية الأميركية أخيرا حول امكانية إجراء الولايات المتحدة مباحثات مع تنظيم الجبهة الإسلامية الذي وصفته بالإرهابي، وأن الموقف المستهجن يتناقض مع مسؤوليات الولايات المتحدة بوصفها عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي، عن تنفيذ قرارات المجلس ذات الصلة بمكافحة الإرهاب والالتزام بها.

وتابع الناطق باسم وزارة الخارجية السورية حديثه لوكالة سانا الرسمية " لا ندري كيف ستبرر الإدارة الأميركية لرأيها العام حوارها مع تنظيم القاعدة في سوريا، في حين قام هذا التنظيم بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك (في ١١ سبتمبر – أيلول ٢٠٠١)، وكيف ستبرر موقفها هذا أمام الرأي العام العالمي وهي التي قامت بغزو أفغانستان بذريعة مكافحة الإرهاب. ورأى أنه كان الأجدر بالولايات المتحدة أن تقرأ ميثاق (الجبهة الإسلامية) قبل أن تقرر الحوار معها، مذكرا بأن هذه الأخيرة تهدف إلى إقامة إمارة إسلامية.

وأن هذا الحوار يتناقض كذلك مع التعهدات الدولية بأن مؤتمر جنيف لن يتيح الفرصة لمشاركة التنظيمات الإرهابية في أعماله المقرر عقده في ٢٢ يناير (كانون الثاني) المقبل لحل الأزمة السورية.

وفي سياق منفصل، عقد اجتماع ممثلين عن الجبهة الإسلامية وجبهة ثوار سورياً في جبل الزاوية في ريف إدلب في إطار المفاوضات بين الطرفين لوقف القتال بينهما عقب المناوشات التي حدثت بينهما ، وضم الاجتماع كلا من حسان عبود، قائد حركة أحرار الشام الإسلامية ممثلا عن الجبهة الإسلامية، وجمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا واتفق الطرفان بحسب بيان صدر عنهما، على وقف الحملات الإعلامية بين الجبهتين، واعتبار جميع البيانات السابقة ملغاة. و نص الاتفاق على تشكيل لجنة حكم تبت في جميع القضايا الخلافية ويعد قرارها ملزما.

وأفاد مصدر عسكري معارض لـ الشرق الأوسط واكب ظروف الاتفاق بأن الجبهة الإسلامية تريد نسف هيئة الأركان والحلول محلها، في حين تسعى جبهة (ثوار سوريا للإبقاء على الأركان وإعادة هيكلتها لضمان استمرار الدعم الدولي. وكشف المصدر عن أن وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة أسعد مصطفى سيقدم مقترحا لإعادة هيكلة هيئة الأركان، بهدف إشراك جميع الفصائل المقاتلة على الأرض في القرار العسكري.

دولياً، دعا مديرو وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء إلى وقف إنساني لإطلاق النار في سوريا للسماح لقوافل الإغاثة بنقل المساعدات إلى المناطق التي يعجز عمال الإغاثة عن الوصول إليها. وحث المسؤولون جميع أطراف الحرب السورية على السماح لجماعات المساعدات الإنسانية بالوصول إلى المناطق دون معوقات وقالوا إنه ينبغي ألا تكون المساعدات رهنا لاعتبارات سياسية أو عسكرية. ووصف مديرو وكالات الإغاثة الصراع السوري بأنه أكبر مأساة إنسانية في زمننا وقالوا إنهم يخشون الأسوأ حيث يهدد برد الشتاء القارس بتفاقم المعاناة. وأصدر البيان فاليري آموس منسقة الإغاثة الطارئة بالأمم المتحدة وانتونيو جوتيريس مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ومدير منظمة الأمم المتحدة للطفولة أنتوني ليك ومديرة برنامج الأغذية العالمي ارثارين كازين ومسؤولة المساعدات بالاتحاد الأوروبي كريستالينا جورجييفا.

وفي سياق منفصل ، قال أمير جبهة النصرة في سوريا(الفاتح أبو محمد الجولاني) في أول مقابلة تلفزيونية له، أن جبهة النصرة لا تسعى لحكم سوريا لكن الحكم في المستقبل يجب ان يكون وفق الشريعة الإسلامية.

وقال أبو محمد الجولاني لقناة الجزيرة في مقابلة بثت جزءا منها مساء يوم الأربعاء "كجبهة نصرة لن تتفرد في قيادة المجتمع وحتى ان وصلنا إلى هذه المرحلة عندما نصل إلى مرحلة تحرير الشام مثلا عندما تسقط دمشق على سبيل المثال أو الشكل الأكبر الذي يقال إنها تقريبا تحررت بنسبة ٨٠ في المئة ولنقل ذلك .. في هذا الوقت ستجتمع لجان شرعية ويجتمع أهل الحل والعقد وعلماء ومفكرون من الناس الذين ضحوا وشاركوا والناس الذين لديهم رأي حتى وإن كانوا من خارج هذه البلاد "بحسب قوله "

وتابع الجولاني حديثه "يجتمع علماء اهل الشام مثلا .. تعقد مجالس للشورى وتعقد مجالس لأهل الحل والعقد ثم توضع خطة مناسبة لإدارة هذا البلد.. بالطبع تكون وفقا للشريعة الإسلامية يحكم فيها شرع الله وتبسط فيها الشوري وينشر فيها العدل.

ما لا يقال

الأسلحة الكيميائية

خبر عاجل: تمكنت الكتائب الإسلامية من السيطرة على كافة الأسلحة الكيماوية التي جمعتها الأمم المتحدة في ميناء اللاذقية لشحنها ثم تدميرها، وترافق ذلك مع سيطرة الجيش الحر على بطاريات وقواعد إطلاق الصواريخ البالستية، وهي في حالة فنيّة ممتازة، ومحملة بصواريخ كيميائية.

وقد تخيلت ردود الفعل على هذا الخبر المتخيل على النحو التالي :

بشار الأسد: أدعو المجاهدين لمشاركتنا بإقامة دولة إسلامية تتصدى للإمبريالية العالمية، وتشاركنا الممانعة على الطريقة الأسدية، وأنا خادم عندهم بشرط أنا أبقى رئيساً ولو شكلياً، وإني أدعو المجاهدين للرأفة بي عملاً بـ: ارحموا عزيز قوم ذل.

بان كي مون: ندعو الكتائب الإسلامية لضبط النفس، وعدم توجيه أي صاروخ كيماوي نحو إسرائيل، فنحن سكتنا على قتل السوريين بالكيماوي، لكننا لن نقبل ولن نسكت على أذية إسرائيل.

أوباما: أمرتُ القوات البرية والجوية والبحرية بمحاصرة سورية لتخليصها من بشار والإرهابيين، وسنعقد اجتماعاً خلال ٢٤ ساعة ندعو فيه كل دول العالم للمشاركة بالعملية العسكرية، وإلا سنقوم بها بمفردنا فنحن لم نعد نحتمل رؤية السوريين يذبحون ونسكت على تجاوز الخطوط الحمراء .

إيران: نرحب بسيطرة الإسلاميين على السلاح الكيماوي، وندعوهم للتعاون معنا ضد النظام الأسدي العلماني الكافر، ووقوفنا سابقاً مع الأسد من باب التقية، أما قلوبنا فكانت وستبقى مع الإسلاميين.

روسيا: ندعو الأسد للتنحي فوراً، وندعو الإسلاميين للالتزام بالمواثيق الدولية وشرعة حقوق الإنسان، ونؤكد على أن جنيف٣ سيؤدي لحل الأزمة، ونبدي قلقنا من توجيه ضربة أمريكية خشية خروج الأمر عن السيطرة ولحاق الأذى بإسرائيل.

الجامعة العربية: ندعو المعارضة السياسية والعسكرية بكل أطيافها لتسليم السلاح الكيماوي، فنحن أمة مسالمة، ونسعى لجعل المنطقة خالية من أسلحة التدمير الشامل بما فيها إسرائيل .

الشعب السوري: خروج المظاهرات في كل المدن والقرى السورية فرحاً وابتهاجاً بالسيطرة على السلاح الكيماوي، وصواريخ سكود، والمظاهرات تنادي بالانتقام من قتلة الشعب وعلى رأسهم بشار .

حزبا"الله ينصر الحق" و"الله يطفيها بنوره": تبين لنا أن الحق مع الثوار المجاهدين لذلك قررنا تغيير اسم الحزب إلى "الله ينصر الثوار" أما حزب "الله يطفيها بنوره" فقال: لقد أطفأ الله الفتنة بنوره، وتبين لنا أنها لم تكن فتنة، بل صراع بين الحق والباطل، وعليه نغير تسمية الحزب إلى" الله يطفئ الظالمين بنوره ."

الكتائب الإسلامية والمجاهدين: سنجعل السلاح في خدمة قضايا الأمة، ولن نستكين أو نستسلم للحشود الأمريكية، وسنستولي على السلاح النووي الصهيوني .

الائتلاف الوطني: ندعو كل أطياف الشعب السوري للمشاركة بحوار شامل لبناء دولة ديمقراطية حديثة .

هيئة التنسيق الوطنية: نرحب بسيطرة المعارضة على السلاح الكيماوي، ونحن معها لكونها منبثقة من الداخل ولم تفرض علينا من الخارج، وندعوهم لقبولنا وإشراكنا في حكم سورية المستقبل .

المنشار الحد: سنجري مقابلة صحفية مع القوى التي سيطرت على المواقع العسكرية الهامة، وسنحيط القارئ عبر تحقيق مفصل بكل تفاصيل عملية تحرير هذه المواقع، والخطوة

زاوية حرة

التعري .. على ثلج الوطن

محمد علاء الدين

العاصفة الثلجية المبكرة التي ضربت المنطقة قبيل الشتاء ، ووصلت إلى مناطق لا عهد لها بالثلوج ، حاملةً نُذُرَ تغيراتٍ قادمة غير بعيدة في رمزيتها السياسية عن واقعيتها الطبيعية والمناخية . وأجدى بكل النظم السياسية في المنطقة التعلم من تبدلات الطبيعة عساها تدرك أن ما من ثبات ولا ديمومة لحال ، وأن رياح التغيير إن هبَّت عاصفةً فإن محاولات تثبيطها لا تعدو كونها ضرباً من ضروب الجنون والخبل والعته المأفون ، مهما أسرف في وحشيته . ولها في الحالة السورية المثل الجلي . انتهت بكل الأحوال العاصفة المبكرة بكل ما حملته من فرح ودهشة في الأماكن المبتعدة عن الهمِّ السوري ، وبكل ما كان فيها من مآسي لكثير من السوريين من سكان مخيمات اللجوء أو ممن ألجأتهم وحشية الطغيان إلى الإقامة في العراء داخل وطنهم . فيما ساسة العالم المدعي عظمة منشغلون بسحب فريستهم من المخزون الكيماوي غير عابئين بسواه ، إن لم يكونوا في دخيلتهم مهللين لسير مخططهم في إطالة أمد الصراع أكثر فأكثر !؟. أما جهابذة سياسيينا بتكتلاتهم ومجالسهم وائتلافاتهم فكانوا غير عابئين بما يحصل !؟ حتى أن حكومتهم المؤقتة الخرساء لم تنطق إلا بعد انتهاء العاصفة لتعلن تلك الأماكن منطقة منكوبة ، وكأنما أحد ما أيقظها من غفلتها وسباتها الشتوي ، و ذكَّرها أن من واجب ما يسمى بالحكومة أن تتكلم وإن كانت عاجزة عن الفعل !؟.كما انتهت مع العاصفة أيضا عواصف من البكائيات والمراثي ممن لا يجيدون سواها ، وزوابع من الردح لجوقات تنتظرها مناسبة لتقديم وصلاتها الموسمية ، ولم يخل الأمر من دعوات للعمل والتآزر وإن معنوياً ، بعضها صادق النية وسليم الطوية ، وبعضها متاجر رخيص لا همَّ لنوازعه غير بلوغ أوْجِها من الشهرة وإن كانت رقصاً على الأشلاء ، كتلك العارضة التي تفننت بصورها العارية على الثلج بدعوى التعاطف مع أطفال سورية المثلوجين في العراء !؟. ولكن موقفها مهما كان وهي البعيدة الغريبة عن القضية يبقى أقل رخصاً من مواقف سوريين يدَّعون الثورية ويتاجرون بكل ما هو سوري هَمَّاً ومعاناة ودماً وأرواحا . وإني إذ أسوق مثال العري على الثلج مقروناً بعمل أولئك المتسترين بسرابيل الفضيلة فإنما لأدعو إلى تعرٍ من نوع مختلف .. تعرٍّ غير مبتذل .. تعرٍّ ثوري على ثلج الوطن . فأوجه الدعوة إلى جميع المخلصين في ثوريتهم للتنادي إلى حملة مكاشفة ثورية تميط اللثام عن كل خبيء في عمل جميع المجالس والهيئات والوحدات – مركزية وفرعية – العاملة تحت غطاء الثورة السورية . كما أدعوا كل المجامع الحاملة للمسميات الثورية إلى الكشف بشفافية مطلقة عن كل بياناتها المالية وثبوتيات الإنفاق وأوجهها في مجالات العمل الحقيقي لا الورقي بدءاً من مرتبات أعضائها وموظفيها وتعويضاتهم متعددة التسميات ، مروراً بكل ما صرف من أجل التهيئة لأعمالها ، مقروناً بحقيقة ما تم تقديمه من عمل لخدمة الثورة وانجاحها . الثورة التي لن تنتهي بسقوط الأسد ومنظومته كما يمني بعض نفسه للنجاة بأفعاله وركوب موجتها ، بل ستستمر ثورةً مستدامة لشعب كسر كل قماقم تكبيله وانتفض مارداً ليبني صروح مجده في وطن يليق بالأحرار. فلتكن كل الأمور عارية تماما ، واضحة جلية ، غير مستورة ولا مستترة ، وعلى أرضية بيضاء ناصعة نقية نقاء أرض كساها الثلج ، لنميز الخبيث من الطيب .. الثوريَّ من المتدثر برداء المخادعة .. اللصَّ والمتاجرَ من المخطئ عن غير عمد من المضحي الناذر النفس وما ملكتْ فدىً لوطنٍ مرتجى يتسامى في علاه ككل الأوطان الحرة إن لم يزدها رفعةً بسنا ما قدم شعبه من تضحيات تكتب التاريخ حيّاً بحروف مضرجة بأزكى دم وضّاءٍ مضيء على صفحات أنقى من الثلج .

حكي جرايد

ملاحظة: تجري أحداث "حكي جرايد" في كوكب "زحل" وجميع الشخصيات والأسماء هي من نسج الخيال، وأي تطابق أو تشابه بين شخصيات حكي جرايد وشخصيات حقيقية هو من باب الصدفة.

أنقذوا زبالتنا

لا يكاد يخلو شارع من شوارع المدينة من عشرات الاكوام من الزبالة حتى أصبحت هذه الزبالة جزءا لا يتجزأ من تراث المدينة و معلماً تاريخياً من معالمها ، فالزبالة يا سادة يا كرام هي تتويج لإدارتنا الناجحة للمدينة حتى أننا أصبحنا نتآلف معها بل نفتقدها أحياناً فهي تعبر عن القدرة الانتاجية لأهالي المدينة أي أنها جزء من الكينونة الانسانية يعني (انت تزبل ...أذاً أنت موجود) ، ولكوننا أناس أصحاب مبادئ فقد فشلت كل المحاولات البائسة لعمال البلدية على تخلصينا من تاريخنا القمامي بل انعكس ذلك أيجاباً على تنوع و غنى النفايات ، فإذا كنت من هواة أفلام الرعب فعليك أنت تمر بسوق الخضرة لتستقبلك البندورة المفعوسة والهياكل العظمية لأبقار المسالخ في مشهد درامي مثير ..... وبين الحين والآخر تبرز بعض الاصوات التي تطالب بإدراج القمامة على لائحة التراث العالمي لتصبح مدينتنا مقصداً للسياح ووجهة لمنتجي الأفلام .....فهل نسمح لبضعة عمال نظافة أن يحرمونا من هذه النعمة ؟! معاً لأطلاق حملة " أنقذوا زبالتنا " ، " لا لعمال النظافة في مدينتا " .

سبوت لايت

قنديل الثورة

حلب

حلب من أكبر المدن في سورية، وتعد أكبر المحافظات السورية من ناحية تعداد السكان. وهي تقع شمال غربي سورية على بعد ٣١٠ كم من دمشق. بعدد سكان رسمي يفوق ٢,١٣٢,١٠٠ (تقديرات ٢٠٠٤)، كما أنها تعد إحدى أكبر مدن بلاد الشام. كانت المدينة عاصمة لمملكة يمحاض الأمورية وتعاقبت عليها بعد ذلك حضاراتٌ عدة مثل الحثية والآرامية والآشورية والفارسية والهيلينية والرومانية والبيزنطية والإسلامية. وفي العصر العباسي برزت حلب كعاصمة للدولة الحمدانية. تعد حلب واحدة من أقدم المدن المأهولة بالعالم وقد كانت مأهولة بالسكان في بداية الألفية السادسة قبل الميلاد. حيث أظهرت الحفريات في تل السودة وتل الأنصاري الواقعتان إلى الجنوب من المدينة القديمة أن المنطقة كانت قد احتلت في الجزء الأخير من الألفية الثالثة على الأقل ويظهر هذا في أول ذكر لحلب في الألواح المسمارية المكتشفة في مملكة إيبلا وبلاد ما بين النهرين حيث لوحظ التفوق العسكري والتجاري. مثل هذا التاريخ ربما يرجع إلى كونها نقطة تجارية استراتيجية في منتصف الطريق بين البحر الأبيض المتوسط وبلاد ما بين النهرين وفي كونها في نهاية طريق الحرير الذي يمر عبر آسيا الوسطى وبلاد ما بين النهرين. وبقيت حلب لقرون إحدى أكبر المدن السورية وثالث مدينة في الدولة العثمانية بعد إسطنبول والقاهرة. تحولت التجارة إلى البحر عندما تم افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ وبدأت حلب بالتراجع بشكل بطيء. إن انفصال سورية عن العراق بفعل اتفاقية سايكس بيكو أثر على تجارة حلب. وتفاقم تدهور الاقتصاد الحلبي أكثر بعد استيلاء أتاتورك على لواء الإسكندرون في أواخر الثلاثينات، ميناء حلب الأساسي. كل هذا بالإضافة إلى جعل مدينة دمشق عاصمة لسورية ساهم في التراجع لأهمية حلب، إلا أنها مع هذا لا تزال العاصمة الاقتصادية لسورية، كانت حلب والريف المحيط بها تعطي معظم الناتج الإجمالي السوري حتى نهاية الخمسينات . أصبحت المدينة القديمة في مدينة حلب من مواقع التراث العالمي اليونسكو في عام ١٩٨٦. وقد نالت المدينة لقب عاصمة الثقافة الإسلامية عن المنطقة العربية في عام ٢٠٠٦ م.

دخلت مدينة حلب الثورة متأخرة إلى حد ما وكانت مظاهراتها الأولى في مناطق صلاح الدين والسكري وسيف الدولة وعرفت جامعتها بجامعة الثورة لأنها تعتبر أكثر الجامعات السورية مشاركة بالثورة، وكان الأول من رمضان قبل الماضي بداية لدخول الجيش الحر لها وحقق انتصارات سريعة، وحرر معظم أحيائها، وما يزال الثوار ليومنا هذا يحققون انتصارات متتابعة في هذه المدينة، حلب اليوم هي أيقونة الثورة حيث شارك ثوارها في تحرير المناطق الشرقية كالرقة وريف الحسكة، كما استجابوا لنداءات المدن المحاصرة ومنها القصير وقدموا على ثراها كثيراً من الشهداء، والنظام ينتقم من أهل حلب حيث أمطر أهلها بالبراميل المتفجرة وصواريخ سكود مخلفاً مجازر يندى لها جبين الإنسانية، وتعد المحافظة الثانية في عدد الشهداء بعد ريف دمشق وعدد شهدائها الموثقين قرابة ١٥ ألف شهيد.

الشهيد سيف الدين عبد الله بنشي

من مواليد عام ١٩٩٢ أعزب وكان يعمل في تجارة الألمنيوم، التحق قبل الثورة بالجيش النظامي، وكان مجنداً في الفرقة الثالثة في قطنا في حاجز جديدة عرطوز، وانشق عن النظام المجرم امتثالاً منه لوصية أمه التي طلبت منه الانشقاق عن الجيش الخائن والانضمام للجيش الحر، والتحق بصفوف الثوار في مدينة المعضمية مع لواء الإسلام وهو رامي (بي كي سي) عرف عنه بطولته التي قل مثيلها وقد خاض كثيراً من المعارك مع رفاقه من أبطال الجيش الحر، استشهد بتاريخ ١-١-٢٠١٣ في اقتحام قوات النظام للمعضمية إثر قصف من طيران الغدر الأسدي، ودفن في مقبرة الشهداء في المعضمية وظهر اسم شهيدنا البطل على شاشة قناة الدنيا بأنه قائد مجموعة إرهابية قتله الجيش النظامي.

بطل سار في طريقه ووصل مناه، لينير الطريق لمن بعده ويكون قنديلاً من قناديل ثورتنا المباركة، هنيئاً لك ما ظفرت به أيها البطل فأهلك وبلدك منبج يفتخرون بك وبأمثالك ممن قدموا أرواحهم في سبيل تحقيق العدل ودحر الظلم وإعلاء كلمة الحق.

لإبداء ملاحظاتكم واستفساراتكم واقتراحاتكم ، يرجى التواصل معنا عبر
almsaar-alhor
almsaaralhor@gmail.com
facebook.com/almsaaralhor
تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر